# الجائزة

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الثلاثاء والأربعاء 13 و14 جمادى الأولى 1434 هـ - 26 و27 مارس 2013م العدد 77

## بعبق القصائد..
## اختتام ربيع الشعر السادس

## عبدالله سنان ومحمد السيد شحاتة
## جمعت بينهما الفكاهة وفرقت بينهما الطبيعة

# لقطات من المهرجان

رئيس المؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين.. واهتمام إعلامي

الشاعر فاروق جويدة يتوسط منصور الشلاحي وصالح غريب

محمد الشملان وسليمان العبلاني

تلفزيون دولة الكويت يقابل الشاعرة صباح الدبي

سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك الصباح وبجانبه سعاد العتيقي المدير العام للمكتبة

عبدالعزيز السريّع ود. محمد حسن عبدالله ود. نسيمة الغيث ود. خليفة الوقيان ود. سعاد عبدالوهاب

عبدالرحمن وعمر خالد البابطين

صباح الدبي ود. لويزا بولبرس وفضل عباس مخدر

عدنان الرفاعي وعدنان فواز وسعد الشلاحي

# الجائزة

الثلاثاء والأربعاء 13 و14 جمادى الأولى 1434 هـ - 26 و27 مارس 2013م العدد 77


## الافتتاحية

## بانتظار ربيع جديد

إذا كان للربيع كفصل جميل من نهاية، فإن ربيع الشعر العربي موسوم بالخلود منذ عكاظ إلى يومنا هذا، وخلوده هذا مبعثه أن أريج الشعر المتمثل برونق الكلمة ووحيها، وروعة الصورة الفنية وإدهاشها، وإيقاع النغم الشاعري وبهائه، يتوجّه سمو الفكر، ودفق العاطفة، هم ركائز هذا الخلود ودواعيه... وها هو ربيع الشعر العربي ومهرجانه السادس الذي أحيته مؤسستنا تتقوض مضاربة دون أن تتقوض آثاره وإن أُذِّن لقافلته بالرحيل، فإن فتات المسك الذي خلفه قد تغلغل في النفوس فأنعشها، وفي العقول فشحنها، وفي الآذان فأطربها، وهذا هو بالضبط ما هدفت إليه المؤسسة، منذ أن توهجت الفكرة في ذهن رئيسها الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين في إحياء مهرجانات ربيع الشعر العربي.

وإذا كان لفعاليات ربيع الشعر السابقة من وقعٍ وتأثير فإن لهذا الموسم خصوصية تمنحه صفة الفرادة والتميز، إذ جرى فيه توزيع الجوائز على الفائزين من سدنة الشعر والنقد الذين اختارتهم لجان التحكيم ليكرموا في الدورة الثالثة عشرة (دورة أبي تمام وعمر أبي ريشة) ولكن الظرف الذي تمر به الأمة هذه الأيام حال دون ذلك، كما صاحب فعاليات هذا الموسم إلى جانب الأمسيات الشعرية ندوة فكرية حول شاعرين مهمَّين هما: عبدالله سنان من الكويت ومحمد السيد شحاتة (شاعر البراري) من مصر وقد كان لهذه الندوة صداها وأثرها في النخبة من الحضور ... فضلًا عن صدور كتب جديدة واكبت هذه الفعالية، وأعطتها زخمًا أدبيًّا وفكريًّا ومن ذلك كتاب: (عبدالله سنان محمد مقدمة وقصائد مختارة) و(تأملات مع الحياة مختارات نادرة وقصائد لم تنشر لشاعر البراري محمد السيد شحاتة)، و(مهرجان ربيع الشعر الموسم الخامس - مارس 2012 «وقائع المهرجان والاحتفاء بالشاعرين عبدالله زكريا الأنصاري ومحيي الدين خريّف»)، و(تجليات أبنية الخطاب الشعري عند أحمد مشاري العدواني «دراسة نقدية»)، و(ملتقى الشعر من أجل التعايش السلمي «الأبحاث والوقائع»)، و(ديوان الشعر العربي في تشاد)، و(المشهد الإنساني في الشعر العربي قبل الإسلام «تَمَثُّل وتَمْثِيل»)، و(ديوان عبدالعزيز جمعة)، و(الفائزون)، و(إصدارات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري).

إن مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري وهي تودع ضيوفها من الأدباء والشعراء لتعاهدهم على مواصلة عطائها، يدفعها في ذلك إيمانها برسالة الشعر العربي الأصيل الهادف وأهمية أن يبقى حيًّا في وجدان الإنسان العربي، يجدد فيه الأمل ويبعث في شرايينه دماء الحضارة والثقافة من جديد.

وكما تلقيناكم أيها الإخوة الضيوف بقلوب يغمرها الحب، فإننا نودعكم اليوم ونحن نرنو إلى يوم آخر أكثر إشراقًا نلقاكم فيه من جديد.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

**المحرر**


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

**الجائزة**

مجلة غير دورية

صاحبها ورئيسها المسؤول

**عبدالعزيز سعود البابطين**

رئيس التحرير

**عبدالعزيز السريع**

مديرا التحرير

**عدنان بلبل جابر**

**عدنان فرزات**

التحرير

**عبدالمنعم سالم**

**محمود البجالي**

الإخراج

**محمد العلي**

تصوير

**غازي قفاف**

التنسيق والمتابعة

**ريم معروف**

الصف والتنفيذ

**قسم الكمبيوتر في المؤسسة**



هاتف المؤسسة

الكويت ص.ب ٥٩٩ الصفاة ١٣٠٠٦،

هاتف: ٢٢٤٠٦٨١٦ - ٢٢٤١٥١٧٢

فاكس: ٢٢٤٥٥٠٣٩ (٠٠٩٦٥)

موقع المؤسسة

www.albabtainprize.org

البريد الإلكتروني

Email: Kw@albabtainprize.org

albabtainprize

د. مرسل العجمي ود. خالد الشايجي ود. يعقوب الغنيم

كتب: عبدالمنعم سالم ومحمود البجالي

## نـدوة ربيـع الشـعر فـ

# عبداللّه سنان ومحمد السيد شحاتة جمعت بـيـ

في تمام السادسة والنصف من مساء اليوم الثاني ٢٠١٣/٣/٢٥ لمهرجان ربيع الشعر العربي في موسمه السادس، والذي تقيمه مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري على مسرح مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي، بدأت الندوة الأدبية عن الشاعرين عبدالله سنان محمد، ومحمد السيد شحاته (شاعر البراري)، حيث حاضر فيها كل من د.يعقوب الغنيم ود.مرسل العجمي للجلسة الأولى، رأس الجلسة الأولى الدكتور خالد الشايجي، وحاضر في الندوة الثانية د. محمد حسن عبدالله ود. سماء عيسوي ورأس الجلسة الثانية الدكتور خالد عبداللطيف رمضان.

بداية؛ شكر الدكتور يعقوب الغنيم المؤسسة على ما تقدمه من إنجازات ثقافية، وحيّا اهتمامها بهذا الشاعر الذي يستحق الاهتمام فهو مبدع في فنه، متأنق في عبارته، غزير الإنتاج، ثم دلف إلى تناول الجانبين الإنساني والاجتماعي عن الشاعر عبدالله سنان محمد، كما سرد بعض ذكرياته مع الشاعر، مسترجعًا ما كان له من روح تفيض محبة للناس وحرصًا على التعبير عن مشاعرهم.

**وفي ما يلي مقتطفات من ورقة د. يعقوب الغنيم، التي جاءت بعنوان: الجانب الإنساني والاجتماعي في شعر الشاعر الكويتي عبدالله سنان محمد.**

بادئ ذي بدء أشكر لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري اهتمامها بهذا الشاعر الذي يستحق كل اهتمام. فهو مبدع في فنه، متأنق في عبارته. له إنتاج غزير من الشعر تطرق من خلاله إلى موضوعات كثيرة منها هذا الجانب الذي رأت هذه المؤسسة الناجحة أن نتحدث عنه وهو الجانب الإنساني والاجتماعي الذي نراه جليًّا في أشعاره، فيدلنا على روحه التي تفيض محبة للناس وحرصًا على التعبير عن مشاعرهم.

كان مولد هذا الشاعر في مدينة الكويت خلال سنة ١٩١٧م، وقد درس في مدارسها الأهلية التي كانت تعمل بها في ذلك الوقت البعيد وهي (الكتاتيب).

د. يعقوب الغنيم ود.خالد الشايجي وعبدالعزيز السريع ود. محمد حسن عبدالله

واستفاد من هذه الدراسة لدرجة أنه زاول بعد انتهائه منها عددًا من المهن وكان آخر مهنة قام بها هي وظيفته في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التي كان مديرًا للشؤون الإدارية بها.

وكان هذا الرجل شاعرًا بطبعه، شديد الحساسية محبًّا للأدب وبخاصة الشعر يقرؤه ويحفظه، ويخالط شعراء زمانه ويستمع إلى أشعارهم ويُسمعهم ما يقوله من شعر رقيق يطربون له. وإلى جانب ذلك كله فقد كان طيب النفس محبًّا للأصدقاء يحرص على التواصل معهم، مع تبادل الفائدة في المجال المشترك الذي يجمعه بهم. وكان أيضًا يكتب في الصحف الكويتية مقالات قصيرة، فقد شهدنا له كتابات في مجلة البعثة التي كان يراسلها منذ بداية صدورها، وفي مجلة (كاظمة) التي كان يصدرها الأستاذ أحمد السقاف في سنة ١٩٤٩م. وقد عُرف عبدالله سنان على نِطاقٍ واسع بسبب تعدد مقالاته، وبسبب قصائده التي كان ينشرها، أو يلقيها في المناسبات والاحتفالات التي تقام في الكويت.

ويطيب لي هنا أن أورد شيئًا مما كتبته فيما سبق وهو متعلق بأمر شخصي، ولكنه ذو دلالة على القيمة الفنية لشاعرنا عبدالله السنان، وعلى اهتمامه بأصدقائه واهتمامه بشعره، وذو دلالة على بداية معرفتي به وهي معرفة امتدت إلى أن توفي - رحمه الله - في سنة ١٩٨٤م.

وهذا هو موجز ما أردت أن أذكره مما أشرت إليه قبل قليل:

أعرف الشاعر عبدالله سنان منذ مدة طويلة، فقد كان لخالي إبراهيم سليمان الجراح دكان في سوق الخضرة وكنت أتردد عليه وبخاصة عند نهاية الدوام المدرسي، إذ كنت طالبًا - يومها - في معهد الكويت الديني - وعندما ينتهي دوام المساء أذهب إلى الخال في الدكان إذ كان المعهد في المكان المسمّى الآن سوق الذهب، ولم يكن بعيدًا عن سوق الخضرة. فكنت أقف عنده إلى أن يحين وقت عودته إلى البيت فأعود معه، وفي هذه الأثناء كنت أرى عددًا من الأدباء والشعراء يأتون إلى الخال في دكانه ويتباحثون معه ويقرأ بعضهم عليه بعض الشعر أو بعض أوراق من النثر، وهو يستمع إلى الجميع. وكان من الذين أراهم هناك بصفة دائمة شاعرنا عبدالله سنان، ومنذ ذلك الوقت عرفته واستمرت معرفتي به إلى أن فرَّقنا الزمان.

الشاعر عبدالله سنان محمد يذكر هذه الأيام، وتلك اللقاءات ويحفظ

## ـي موسمـه السـادس

# ـنـهما طرافة الفكاهة وفرقت بينهما الطبيعة

د. يعقوب الغنيم

د. مرسل العجمي

**د. يعقوب الغنيم: عبدالله سنان شاعر بطبعه.. محبٌّ للشعر والأدب**

**د. مرسل العجمي: للتعالقات النّصّية تجلياتها في أيِّ نصٍّ، شعريًا كان أم نثريًا، سواء أدرك الكاتب ذلك الحضور أم غفل عنه.**

لخالي ودًّا عميقًا، وقد حدثت هناك حادثة لطيفة بين الرجلين لابد من الإشارة إليها:

أنجز الشاعر السنان ديوانه الأول «نفحات الخليج» وتسامع الناس بذلك، فجاء أحدهم ليسأل الخال إبراهيم عن رأيه في الديوان كما جرت عادة المهتمين بالأدب، فوجد الخال يرد عليه بأنه لا يعلم بصدور الديوان ولم يبلغه الشاعر بأيِّ شيء عن ذلك، والواقع أن الرجل لم ينس أن يبدي اهتمامه بالخال بدليل إهدائه الديوان إليه مع كلمة طيبة تدل على طيب عنصره، ولكنه انشغل فلم تتح له فرصة المرور على الدكان لإيصال الديوان إلى المهدى إليه، وهذا أمر لم يكن الخال يعرفه، مما حزَّ في نفسه، ولولا محبته للشاعر لما عتب عليه، أو تأثر مما ظنه موقفًا غير ملائم منه.

وأخيرًا جاء الشاعر عبدالله سنان محمد، وقدم الهدية إلى الخال إبراهيم، وأراه الإهداء، فكان هذا أبلغ رد على العتاب. فكتب الخال الشاعر إبراهيم الجراح قصيدة جميلة بين فيها مناقب صاحبه، ومحاسن شعره.

جاء في الإهداء قول الشاعر:

«إلى الذي فتح لي قلبه، وغمرني بعطفه، وأصبح لي معلمًا وأستاذًا - إلى الذي أخذ بيدي إلى طريق الشعر، يوم أن كنت أتلمس طريقه، وغرس بذوره في نفسي يوم أن كنت أحاول الضرب على وتره، وأتلذذ بالتغني ببعض مقاطعه، ويوم أن كنت أجد الشوق الملحُّ والرغبة الصادقة، والشغف الزائد إلى نظم الشعر، والحداء به، والتنفيس به عما يجيش في النفس وما يختلج في الخاطر، وما يعتمل في الفؤاد.

إلى الشيخ النبيل، والسيد الجليل، والأديب الفاضل، وإلى أستاذي ومعلمي أتقدم بهذه المجموعة الشعرية التي جمعتها في هذا الديوان.

إليه أقدم (نفحات الخليج)، وفاءً، وتقديرًا، وإعجابًا:

وفاءً لما له عليَّ من دين كبير لا يقدر بثمن.

وتقديرًا للروح العالية، والخلق العظيم اللذين يتمثل بهما.

وإعجابًا بشخصيته، وبعلمه وأدبه.

راجيًا أن يتقبله بصدر رحب، وأن يعتبره محاولة من تلميذ يقدمها لأستاذه، وأرجو أن أكون بهذه المحاولة قد وفقت وحققت أمله، وظفرت بالنجاح الذي يطلبه أستاذ لتلميذه.

فإلى الأستاذ الكريم الشيخ إبراهيم سليمان الجراح أقدم عصارة فكري متمثلة في ديواني (نفحات الخليج)».

كان تأثر الشيخ إبراهيم سليمان الجراح شديدًا بما قرأ، ولم يجد سبيلاً لمكافأة الشاعر إلا بقصيدة ملائمة، فما كان منه إلا أَنْ قال قصيدته التي نُشرتْ في كتابي الذي صدر تحت عنوان «إبراهيم سليمان الجراح، حياته وشعره» وكان نشرها تحت عنوان: «ثناء» ومطلعها:

يا صاحبَ النفحات الغرِّ والأدبِ
أطْريتني بثناءٍ ليس من أربي
هتفتَباسميعلىرغميفواخجلي
ممن تساءل عن شخصٍ هناك غبي

(يقصد بكلمة غبي هنا أنه غير مشهور، يقال: غبيَ عني فلان أي لم أعرفه. وفي لهجتنا هذا الأمر يُغباني أي لا أعرف عنه شيئًا).

وتستمر القصيدة بعد ذلك هكذا:

عفوًا أبا نفحات المسك إنك قد
أحرجتني بالذي نوَّهت في الكتبِ

أهـديـت ديـوانـك الـغـالـي إلـيَّ فـمـا
بَـرِحْـتُ مـنـتـجـعًـا فـي روضـه الـرَّحـبِ

ثم بعد ذلك:

بـعـثـتَـهُ كـحـبـيـبٍ حـان مـوعـدُهُ
فـجـاء يـرفُـلُ فـي أثـوابـه الـقُـشُـبِ
فـمـا وجـدت لـه شـكـرًا أفـوهُ بـهِ
إلـيـكَ إلا بـهـذا الـنـظـم، مـن نَـشـبِـي

وبعد ذلك أخذ في وصف الديوان وذكر ما فيه من حسنات، وما يشتمل عليه من موضوعات برزت في قصائده الجميلة.

وعلينا بعد هذا أن نعود إلى الموضوع المقصود من حديثنا هذا، وهو بيان الجانب الإنساني والاجتماعي في شعر عبدالله سنان محمد. وهذا الجانب يتكون من جزأين هما الناحية الإنسانية والناحية الاجتماعية، وسوف نقوم معًا بتتبع شعر هذا الشاعر الذي أطلق عليه الأديب الأستاذ فاضل خلف لقب: «مُغنِّي الشعب» وهو محق في ذلك فلشعره دلالة على شعوره بالانتماء لوطنه وحبه لأهالي هذا الوطن الذي لم يتأخر يومًا في الحديث عنه وإطراء مواقفه النبيلة، ولم يتردد في الثناء على العاملين من أبنائه في مجالات الخدمة العامة، والنشاط الثقافي والسياسي والاجتماعي.

إذن فقد كان الجانب الإنساني واضحًا في شعره، وكان الجانب الاجتماعي واضحًا أيضًا، وإذا كنا قد وجدنا له عدة دواوين شعرية كان أولها ديوان «نفحات الخليج» وكان منها «البواكير» و«الله والوطن» و«الإنسان» فإن من الصعب البحث في شعره كله، ولكننا سوف نقوم بمراجعة ديوانين منهما أولهما: «نفحات الخليج» وثانيهما: «الإنسان»، ومنهما سوف نستخلص المادة الفنية التي عبَّر بها عن الموضوعين اللذين نريد أن نتحدث عنهما في هذا الموقف. ولعمري إنه من السهل علينا أن نورد هذه الملامح من شعره لأن كل ما نريده واضح وورارد فيه.

إضافة إلى كل ذلك فإننا - في الختام - قد رأينا أن ما أنتجه هذا الشاعر المبدع يزيد في أغراضه الشعرية عن الحديث عن الجانب الإنساني أو الجانب الاجتماعي فهو واسع الإنتاج كثير الاهتمام بموضوعات مختلفة من موضوعات الحياة في داخل الكويت وفي خارجها، وهذا ما يجعل له مكانة خاصة بين شعراء الكويت.

أما الموضوعان اللذان هما مجال حديثنا هنا فإننا ندرج كل ما يدلنا عليهما فيما يلي مع التمثيل الشعري لكل غرض من الغرضين الإنساني والاجتماعي وهذا هو مجال البدء بذلك:

إن روح الإحساس بالإنسان والرغبة في التعبير عن مشكلاته وعن آماله وآلامه واضحة في شعر السنان، وهذا الأمر نراه في شعره القديم والمتأخر. فنحن نلحظ أنه محب للحياة، متطلع إلى الحسن والجمال، يتوق إلى الأنس بجمال الطبيعة وصحبة الإخوان الذين يستطيع أن يقضي معهم وقتًا ممتعًا، وقد وصف الأماكن الجميلة، وصاغ قصائد الغزل حتى كدنا نظن أنه لا يقول غير هذا ولكنه - مع ذلك - نوّع في شعره تنويعًا كبيرًا فلم يترك مجالًا من المجالات إلا كتب عنه.

تحدث عن تلك المجموعة الجميلة من شجر الأثل التي كانت قائمة منفردة في منطقة شعب الخالد، وكان الناس يسعون إلى قضاء أوقات جميلة حولها لكثافة خضرتها ولقربها من الساحل، وكان صاحبنا ممن اعتاد الجلوس بجانب هذه الأشجار والاستمتاع بالجو الهادئ الجميل المحيط بها، وعنها يقول:

وتـعـانـقْـنَـا ولـم يَـدْرِ بـنـا
غـيـرُ طـرف الـنـجـم فـي جـنـح الـظـلامِ
وتـسـاقـيـنـا الـهـوى مـن كـأسـهِ
فَـسَـكِـرْنَـا حـبَّـذا سـكـرُ الـغـرام
فـرصٌ طـافـتْ كـأطـيـاف الـكـرى
حـلـوةٌ مـرّت بـنـا مـرَّ الـكـرام
نـنـهـبُ الـلـذات فـي أوقـاتـهـا
غـضـةً رغـم وشـايـا الـلـئـام

إنه هنا يتغزل بالجمال الإنساني وبالجمال الذي تتحلَّى به الطبيعة في ذلك المكان الجميل فيعبر عن إحساس إنساني صادق.

ومن مشاعره الإنسانية ما عبَّر به عن الحزن لمرض أحد أبناء الكويت الذين كان من المتوقع لهم مستقبل باهر في دنيا الفن الجميل وهو الفنان معجب الدوسري الذي تعرض إلى مرض شديد أودى بحياته فيما بعد، وقد أنَّ السنان لما حلَّ بالرجل فقال على لسان هذا الفنان الذي كان يشكو وطأة المرض وصعوبة توافر العلاج:

ومـا كـنـت أعـلـم غـدر الـزَّمـانِ،
فـأوقـعـنـي بـيـن ظُـفْـرٍ ونـابْ
أنـا الـيـافـعُ استوقفتني الخطوبُ
لأغْـنَـمَ مـن هـمـتـي بـالإيـابْ

وكما أفزعه ما حلَّ بهذا الفنان الذي حلَّ به المرض البغيض وهو في شرخ الشباب، فقد أفزعه ما حلّ بشاعر

الكويت الكبير صقر الشبيب فقد وجد الناس قد أهملت شأن هذا الشاعر ونسي الكثيرون أمره، وكانت حياته في أواخر أيامه بائسة إلى حد كبير، فقال في هذا الشأن قصيدة جاء فيها:

اذكـــروه قـبـلَ المـمـات اذكـــروهُ
وأجِـــلُّـــوا مـقـامَـهُ وارفـعـــوهُ
اذكـــروه فـلـيس مـن حـقّـه النِّسْـ
ـــيانُ إنّ الـــوفـــاءَ أن تـذكـروه
اذكـــروا الـبـلـبـلَ المـغـرِّدَ فـي دو
حِ الـــقـوافـي، إذا شـدا واسـمـعـوه

ويصف حالة هذا الشاعر النابغة قائلاً إنه صقر ولكنه مقصوص الجناحين يعيش في بيته حبيسًا لا يدري به أحد وكان الأولى بأهل وطنه أن يهتموا به، ويعينوه على ما به من الكروب التي هدَّته، وجعلته لا يطيق الحياة.

وهذا الاهتمام بالشعراء والأدباء من الذين عاصرهم وشاهد أعمالهم سبب ضيقه الشديد عندما جاء نبأ وفاة الأديب الكويتي الكبير الأستاذ أحمد البشر الرومي، وعندما قامت رابطة الأدباء الكويتيين بإقامة حفل تأبين للفقيد بمناسبة مرور أربعين يومًا على وفاته، أبى الشاعر عبدالله سنان محمد إلا أن يشارك في هذا الحفل ويذكر الأستاذ الرومي بما يستحقه من التقدير، فيطري آثاره العلمية ومآثره في كل مكان في البلاد:

أأحـمـــدُ شَـقَّـت مـراراتِـنـا
عـــوادي المـنـايـا بـسـيـف طـريـرْ
بـكـتْـكَ الـكـويـتُ وأبـنـاؤهـا
بـقـلـبٍ حـسـيـرٍ ودمـــعٍ غـزيـر

ثم يقول متحدثًا عن أعمال الرومي:

بَـكـتْـكَ الـطُّـروسُ وأقـلامُـهـا
بـكـتْـكَ مـحـابـرُهـا والـسـطـورْ
بـكـيـنـاك حـتـى بـلـلـنـا الـثـرى
وأصـبـح لـلـحـزن وقـعٌ عـسـيـر
بـكـيـنـاك يـا مـثـلاً يُـحـتـذى
بـه، وأديـبًـا رقـيـقَ الـشـعـور

هكذا رأينا إحساس عبدالله سنان بمآسي الناس وبخاصة أولئك الذين ارتبط معهم برباط المعرفة والصداقة - أما مشاعر الإنسانية العامة التي يعبر عنها في حبه للناس جميعًا فإنها كثيرة، ولكننا نقتطف منها شيئًا يدلنا عليها في بعض ما قاله من شعر. وفي هذا المجال كانت له منوعات جميلة ذات دلالة واضحة على ما يريد منها ما كتبه عن صياد السمك وهو رجل فقير ليس له من فرصة للكسب إلا أن يذهب إلى ساحل البحر حيث توجد مصيدته (الحظرة) التي يلتقط منها رزقه من الأسماك كل يوم، لقد عاش بائسًا قليل الحيلة متهدم الهيكل لكثرة ما يبذل من جهد في عمله هذا وهو - أيضًا - يشغل باله بحاجة زوجته وأولاده من القوت الذي لا يحصل عليه إلا بمشقة وهو في سبيل الحصول على حاجتهم من الغذاء:

تـراهُ بـلا نـعـلٍ يسـيـر مـع الـدُّجـى
إلـى حـظـرةٍ كـم عـاد منـهـا بـلا صـيـدِ
يـصـارعُ أمـــواجَ الـشـتـاء ويـتَّـقـي
بـجـلَّـتـهِ مـنـهـا مـهـاجـمـةَ الأُسْـــد

ولقد قدم في هذه القصيدة وصفًا مؤلمًا لحال هذا الصياد البائس، وهو وصف دال على الصدق في التعبير، ودال على المشاركة الإنسانية كذلك.

وإذا كنا قد قدَّمنا فيما سبق ما يدل على تعبيره عن نوازع الإنسان، وعن حسه الإنساني بشكل عام. فإننا نعود الآن إلى الحديث عن القسم الثاني من الموضوع وهو الناحية الاجتماعية عند هذا الشاعر الذي عودنا على متابعة حركة الحياة والناس وعبَّر عنها تعبيرًا صادقًا، إذن فإن هذا هو القسم الذي نورد فيه ما يدل على اهتمامه بالنواحي الاجتماعية من خلال شعره، واهتمام شاعرنا هذا بالمسائل الاجتماعية ليس بغريب عليه فهو على اطلاع دائم على أحوال الناس واهتمام مستمر بقضاياهم على تنوعها.

ولقد كان حريصًا على تقديم قصائد تقدم النصح، وتوضح طريق السالكين في سبل الحياة فهو يعيب على الناس كبرياءهم، وينصح بالعناية بالفتاة، ويدعو الأولاد إلى عدم التسكع في الطرقات، ويدعو إلى مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة كالأعمى مثلاً، كما يدعو النشئ الجديد إلى الاهتمام بدراستهم وبأهليهم، ويدعو إلى التوفير وعدم الإفراط في صرف المال، وفي الأخير نجده وقد دعا إلى العناية باليتيم الضائع الذي لا يجد من يهتم به، ويتحمل احتياجاته المختلفة بسبب فقده لمنْ يعيله.

وهذه أمثلة لشعره فيما تقدم من موضوعات أولها تلك القصيدة التي عنوانها «ذو الكبرياء» وهو يعيب فيها على كل متكبر:

مـتـعـجـرفٌ دون الـبـشـرْ
فـــوق الـبـسـيـطـةِ مـحـتـقـرْ
مُـتـبـخـتـرٌ فـي مـشـيـهِ
وكـــأنـــه ثـــورُ الـبـقـر

وقد قارن فيها بين هذا المحتقر ومن هو سمح السجايا كريم الأخلاق محبوب بين الناس.

وفي ديوان «نفحات الخليج» قصيدتان عن الفتاة كلاهما بعنوان واحد، وقد أطال في الأولى حيث صار يُنحي باللائمة على الأهل الذين لم يُعطوا الفتاة حريتها بل حبسوها في البيت ولم يطلقوا لها العنان كي ترى الدنيا وتعرف الناس وتزاول مَهَامَّها الاجتماعية في الحياة، أسوة بالرجل تتعلم كما يتعلم وتعمل كما يعمل.

قُـلـنـا لـهـم عِـلْـمُ الـفـتـا
ةِ يـقـي الـفـتـاةَ مـن الـعـثـورِ
ويُـعـيـنُـهـا فـي الـنـائـبـا
تِ، وصـدِّ ضـائـقـةِ الأمـورِ
ويـكـون نـاصـرَهـا إذا
عـزَّتْ مـنـاصـرةُ الـنـصـيـرِ

ثم رأى إن من واجب المجتمع عليه أن يقدم له النصح في أي مجال يرى أن من المناسب أن يقدم النصح فيه، وعندما رأى الإسراف سائدًا بين كثير من الناس طلع علينا بقصيدته (وفِّر):

وفِّـرْ لـنـفـسـكَ مـا اسـتـطـعْ
ـتَ فـأنـتَ غـيـرُ مُـقـدِّرِ
إنّ إدخـارك لـلـقـلـيْـ
ـلِ يـعـيـدك الـرجـل الـثـري

وهو يرى أن التدبير مفيد للإنسان الفرد وللشعب كافة، فإذا اجتمعت هذه المبالغ المتوفرة بمجهود شخصي تيسر للأمة العثور على كافة ما تريد، وأمكنها العمل للوصول إلى مستقبل زاهر وعيش أفضل.

كان كل ذلك ضمن لَفَتَاتِه الاجتماعية التي سادت شعره ودلت على اهتمامه بهذا الشأن من شؤون الحياة التي ينبغي أن يتولاه شاعر مثله، ولقد شهدنا له جانبًا آخر هو الاهتمام بالنشء الجديد، وقد جاء ذلك في ناحيتين، أولاهما النصح لهذا النشء بالسير الحميد في الحياة، والثانية التمثل بأخلاق الرجولة والبعد عن الميوعة.

ولم يهمل شيئًا يهم المجتمع إلا تحدث عنه، وهذه قصيدة له يتحدث فيها عن أدب سوق السيارات، واحترام المرور، مع طلبه الحفاظ على أرواح الناس:

تمـهَّـل أيـهـا الـسـائـقْ
فـمـا طـيُـشـكَ بـالـلائـقْ
تمـهَّـل إنمـا الـطـيـشُ،
طـريـقٌ لـلـردى مـاحِـقْ

☆☆☆☆

في العبارات الماضية قدَّمنا ما يدل على مدى اهتمام الشاعر عبدالله سنان محمد بالتعبير عن المشاعر الإنسانية، وعن الروح الاجتماعية مع أمثلة لكل ذلك من شعره، ولقد وجدنا في دواوينه المطبوعة كل ما نريد التَّمثُّل به من هذا القبيل وأكثر. وهذا يحدونا إلى التأكيد على أن هذا الرجل كان ابن المجتمع الذي عاش فيه وكان حريصًا على أن يقدم له النصح، ويذكر له الأمور التي ينبغي أن يسير عليها أو ينصرف عنها، ولم يترك مجالاً من المجالات إلا ونظم فيه شعرًا، وما لم نذكره من ذلك أكثر مما ذكرناه بكثير، ولم نتوسع في التمثيل بكل ما قال في هذا السبيل لأننا جنحنا إلى اختيار أمثلة ملائمة فقط.

أما الجانب الإنساني فقد وجدنا فيما قدمناه أصدق دليل على نظرته الإنسانية الصادقة والخالصة، وهي ترسم لنا صورة ناصعة لتوجهه هذا وترينا كيف ينظر إلى الناس جميعًا النظرة الإنسانية التي ينبض بها قلبه وشعره.

وبعد؛ فإنني لأشكر مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري على إتاحتها الفرصة لي حتى أشارك في هذا اللقاء. وأشكر لكم حسن إصغائكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**ورقة د. مرسل العجمي:**

ثم قرأ الدكتور خالد الشايجي السيرة الذاتية للدكتور مرسل العجمي ليقدمه لعرض دراسته وهو من مواليد الكويت، ١٩٥٢، وحصل على الإجازة الجامعية من قسم اللغة العربية في جامعة الكويت عام ١٩٨٠، وحصل على شهادة الماجستير والدكتوراه من جامعة ميشيغان، ان اربر، في ١٩٨٥ و١٩٩٠، وهو أستاذ الأدب والنقد الحديث في قسم اللغة العربية وآدابها، في جامعة الكويت، ومساعد عميد كلية الآداب لشؤون تدريس اللغات، وعضو رابطة الأدباء في الكويت، وحصل على جائزة الدولة التشجيعية في مجال الدراسات النقدية عن كتاب السرديات: «مقدمة نظرية ومقتربات تطبيقية ٢٠١٢». وله من الكتب والأبحاث: إسماعيل فهد إسماعيل: إرتحالات كتابية. رابطة الأدباء، الكويت ٢٠٠٢، وتحقيق كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي. دار سعد الدين، دمشق ٢٠٠٦، وعبدالله سنان محمد: مقدمة وقصائد مختارة. مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت ٢٠١٣، وجماليات الأدبي العربي. مكتب آفاق، الكويت ٢٠١٣، وغيرها.

تناول الدكتور مرسل العجمي التعالقات النصية Transtextuality أو ما يطلق عليه «التناص» وذكر مستوياته وما في شعر عبدالله سنان محمد منها، قائلًا: «إن أي نص – شعريًا كان أم نثريًا – لا يخلق من العدم خلقًا جديدًا، وإنما

يُسهم ويتدخل في تكوينه نصوص سابقة، بدءًا بالنص العتيق وانتهاءً بالنص المعاصر، وسواءً أكان الكاتب مدركًا لحضور النصوص، أم غافلًا عن ذلك الحضور».

**وفي ما يلي مقتطفات من ورقته:**

ولد الشاعر عبد الله محمد سنان في الحي القبلي في مدينة الكويت في عام ١٩١٦، ودرس في الكتاب وحفظ القرآن الكريم، وتخرج في المدرسة الأحمدية، عمل في أول شبابه بالتدريس، ثم عمل كاتبًا في إدارة التموين في أثناء الحرب العالمية الثانية. بعد الحرب سافر إلى الهند حيث عمل هناك محاسبًا عند أحد التجار الكويتيين لمدة أربع سنوات. عمل في الفترة ما بين العام ١٩٥٣ - ١٩٦٩ مديرًا للشؤون الإدارية في وزارة الأوقاف. واحد من المؤسسين لرابطة الأدباء في الكويت، وعضو فيها منذ العام ١٩٦٤. وقد توفي في يوم ٤ نوفمبر ١٩٨٤ .

إن هذه السيرة التي تتقاطع مع كافة الفئات الاجتماعية في ظروف متباينة عاصرت الفقر الشديد والحاجة الماسة في أثناء فترة الثلاثينات وفترة دائرة التموين في خلال الحرب العالمية الثانية، ثم معاناة الغربة في الهند، وأخيرًا الحياة الوظيفية بعد أن تعدلت الأوضاع الاقتصادية في فترة الاستقلال والحقبة النفطية، أقول إن هذا كله أمدّ الشاعر بمخزون ثرٍّ من التجارب مكنَّه من أن يكون أكثر الشعراء الكويتيين تسجيلًا للتغيرات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها الكويت والعالم العربي منذ أوائل أربعينيات القرن الماضي .

وقد وفَّر الشاعر، رحمه الله، على الباحثين مهمة توثيق شعره، ومسألة تبويب وترتيب تلك الأشعار، حيث أصدر في العام ١٩٦٤ ديوانه الأول تحت عنوان نفحات الخليج، ثم أعاد في العام ١٩٨٣ طباعة ذلك الديوان بوصفه الجزء الأول من مجموع ديوانه الشعري، وهكذا أصبح عنوان الديوان الأول: نفحات الخليج. عنوانًا رئيسًا يندرج تحته أربعة أجزاء وضعت تحت العناوين الفرعية الآتية :

**١- نفحات الخليج: البواكير**

**٢- نفحات الخليج: الله والوطن**

**٣- نفحات الخليج: الإنسان**

**٤- نفحات الخليج: الشعر الضاحك ومسرحية عمر وسمر**

بعد قراءتي لديوان الشاعر، ثارت أمامي ملاحظات يمكن أن توضع تحت ما يمكن أن يطلق عليه التعالقات النصية، ولكن قبل الدخول في تجليات هذه التعالقات في ديوان الشاعر، يجدر أن أقدم مهادًا نظريًّا موجزًا لهذا المصطلح .

يقصد بمصطلح التعالقات النصية Transtextuality، إن أي نص - شعريًّا كان أم نثريًّا - لا يُخلق من العدم خلقًا جديدًا، وإنما يسهم ويتدخل في تكوينه نصوص سابقة، بدءًا بالنص العتيق وانتهاءً بالنص المعاصر. وسواء أكان الكاتب مدركًا لحضور تلك النصوص، أم غافلًا عن ذلك الحضور، فإن نصه سيتعالق بصورة مباشرة أو غير مباشرة مع نصوص سابقة لنصه من حيث الزمن أوالصياغة. وقد وقف نقادنا أمام هذه الظاهرة، واستخدموا لتوصيفها تسمية مسيئة هي: «السرقات الأدبية»، بينما استخدم النقاد المعاصرون مصطلح التعالقات النصية، لأنها تسمية أكثر «حيادية» في الحكم، وأكثر «موضوعية» في التحليل .

ويعد الناقد الفرنسي جيرار جينيه أبرز ناقد نظَّر لهذه التعالقات في الكتابة الأدبية، ودرس تجلياتها الفعلية في كتابة المعروف «طروس». ففي ذلك الكتاب يستخدم مصطلح التعالقات النصية، بوصفها علاقة شاملة، يندرج تحتها علاقات فرعية وفقًا لدرجة التجريد والتضمن والشمول، وقد رُتبت تلك العلاقات الفرعية حسب الترتيب التصاعدي الآتي :

- النصية المتداخلة Intertextuality أوالتناص بحسب الترجمة العربية الشائعة، وتعني هذه النصية حضور نص سابق في نص لاحق بصورة حرفية صريحة كما في الاقتباس والاستشهاد، أوبصورة تأويلية كما في الإحالة. ويظهر الاقتباس والإحالة في بيت أمل دنقل المشهور :

عيدٌ بأيةِ حالٍ عدت يا عيدُ
بما مضى أم «لأرضي فيك تهويدُ»

- النصية المحاذية Paratextuality وتتعلق هذه النصية بنصوص محاذية أو حافة بالنص المتن، وبحسب العلاقات المكانية بين النصوص المحاذية والنص المتن، فقد تكون تلك النصوص متصلة بنصها المتن مثل العنوان والإهداء والتصدير، وقد تكون منفصلة عن نصها المتن مثل اللقاءات الصحفية أوالمذكرات الشخصية.

- النصية الشارحة Metatextuality وتتخذ هذه النصية صيغة الشرح والتعليق، وذلك لأنها تربط نصًّا راهنًا حاضرًا بنص آخر غائب دون أن تشير إلى ذلك النص بصورة صريحة، أو تستشهد به بطريقة حرفية. وتظهر هذه النصية في أوضح تجلياتها في الكتابة النقدية التي تعتمد على نصوص إبداعية سابقة. ويمكن أن نشير إلى كتاب طبقات فحول الشعراء بوصفه نموذجًا لهذه النصية .

- النصية المتفرعة Hypertextuality وتبحث هذه

النصية في التعالقات التي تربط نصًّا لاحقًا (نصًّا مُفَرَّعًا) بنص سابق (نص مُفَرِّع). وتظهر في هذه النصية علاقتان هما التحويل والمحاكاة. وبينما تتحقق علاقة المحاكاة في نصوص المعارضة والنحل، تتحقق علاقة التحويل في نصوص المحاكاة الساخرة، والنصوص المُحَوَّرة .

– النصية العتيقة Architextuality . تعد هذه النصية، هي النصية الأكثر تجريدًا وتخفيًا من بين جميع النصيات المتعالقة، وسبب هذا التخفي والتجريد يكمن في أن هذه النصية تقتضي علاقة تأتي دائمًا صامتة في إشارتها إلى أية نصوص أخرى. إن النص العتيق – بالنسبة إلى جيرار جينيه – نص غائب في ذاته، حاضر في نصوص لاحقة. ومن هنا يبدو مفهوم النص العتيق مفهومًا مجردًا يتعين على المستوى العملي بالنصوص اللاحقة من ناحية، ويبدو من ناحية أخرى مفهومًا شاملًا يمكن أن يستوعب «كل» الأجناس الأدبية المندثرة والقائمة والقادمة. ويمكن أن نشير إلى موضوعة الوقوف على الأطلال في الشعر العربي بوصفها نموذجًا جيدًا للنص العتيق الذي غاب عن التدوين، ولكنه حاضر في شعر الشعراء القدامى بدءًا بامرئ القيس، الذي يشير في أشعاره إلى حضور هذه الموضوعة في قصائد سابقة على زمنه. ويمكن من جانب آخر أن نشير إلى ما يطلق عليه علماء اللغة المقارن اللغة الأم، بوصفها النص العتيق، بصورة ممتازة، لأن تلك الأم غائبة في الوقت الراهن، ولا يوجد لها تجليات كتابية، ولكنها – في الوقت نفسه – حاضرة – أو بعض سماتها على أقل تقدير – في اللغات الراهنة .

يمكن توزيع التعالقات النصية في شعر عبد الله سنان على محورين متكاملين:

**أ - محور التعالقات الموضوعاتية:**

تتأسس هذه التعالقات على موضوعات مطروقة وناجزة في الديوان العربي منذ بداياته مع الشعر الجاهلي، وحتى مطلع القرن العشرين مع الشعر الإحيائي، فعلى سبيل المثال يظهر في ديوان الشاعر عدد وافر من قصائد الرثاء الذي قَلَّد فيها قصيدة الرثاء القديمة والإحيائية تقليدًا مباشرًا، سواء جاء الرثاء لصديق متوفى (الزهرة الذابلة: في رثاء معجب الدوسري). أوجاء الرثاء لشخصية سياسية عامة؛ (المصاب الفادح في رثاء الشيخ عبد الله السالم) و(الفجيعة الكبرى في رثاء الرئيس جمال عبد الناصر) .

ومن ناحية أخرى تتعالق قصيدة «على ضفاف دجلة» بالقصيدة الخمرية، لا سيما الشعر النواسي. (تنظر في المختارات). ورغم أن هذه القصيدة الخمرية تتماهى مع التجربة النواسية في الإقبال على الشرب والطرب، فإن الشاعر يفاجئ القارئ في قصيدة «الخمرة» – والتي جاءت مباشرة قبل قصيدة على ضفاف دجلة:

– عندما يقدم موقفًا نقيضًا، يتماهى فيه مع تجربة أبي العلاء المعري الرافضة للخمرة. يقدم الشاعر موقفه الجديد هكذا :

سفاهًا يقول الخمر لو زرت دارنا
تدير بها الصهباء معسولة الثغرِ
فقلت نعم لست العفيف عن الهوى
فكم جال في ميدانه في الصِّبا مهري
وما ضرَّني أن أحضرَ اللهو عندكمْ
ولكن أبت نفسي الجلوسَ على الخمر
فما لي وللصَّهباء دعني وذكرها
فإن فؤادي يشمئزّ من الذِّكر

إن هذا الموقف الشعري الذي ينوس بين التجربة النواسية والتجربة العلائية، يكشف – فيما أحسب – عن أمرين؛ أولهما: أن الشاعر يتحدث عن موقفه من الخمرة بأصوات الآخرين، والثاني: أن موقفه من الخمرة موقف شعري لا يعبر عن تجربة ذاتية بقدر ما يكشف عن محاكاة لتجارب الآخرين سواء تعلق الأمر بالابتهاج بمجلس الشرب، أو بالاشمئزاز من ذكر الصهباء.

يظهر في ديوان الشاعر مجموعة من القصائد التي يمكن أن نطلق عليها قصائدالحنين، وتتقاطع – مرة أخرى – مع القصائد الجاهلية والإحيائية، على مستويين، الأول: الحنين إلى المكان كما في قصيدة «بيان». والثاني: الحنين إلى الزمن الماضي، سواء أكان ذلك الماضي فترة زمنية تشمل الشاعر ومجايليه كما في قصيدة «أيامنا الماضية» أم كان الماضي متعلقًا بفترة الشباب التي عاشها الشاعر، ونقضت في زمن المشيب: كما في قصيدته «ذكرى الشباب» .

علاوة على التعالقات النصية الموضوعاتية السابقة، تحتل قصائد المناسبات جزءًا كبيرًا من ديوان الشاعر، وتتخذ التعالقات هنا وجهتين؛ الأولى: تتعلق بالمناسبة الخارجية التي تشكل المحفز الموضوعي للقصيدة، والثانية: تتعلق بالتعبير الشعري عن تلك المناسبة، والذي يتكئ بدوره على تقاليد شعرية سابقة في صياغة الخطاب الشعري. وقد استبدت قصائد المناسبات بالشعر إلى حد كادت تجعل من الديوان مجرد «وثيقة اجتماعية وسياسية» للواقع العربي العام والمجتمع الكويتي الخاص في الفترة التي عاشها الشاعر .

**محور التعالقات التعبيرية :**

في هذا النوع من التعالقات يظهر الشاعر مغرقًا في التقليدية المتأخرة، وذلك عندما مارس «تشطير» بعض القصائد القديمة من جانب، أو اعتمد على حساب الجمل في التأريخ لأحداث بعض قصائده. ففي قصيدة « تأريخ مولد الولد خالد ١٩٦٥/٤/٥»، أرَّخ الشاعر تاريخ الميلاد مضيفًا أرقام الحروف على هذا النحو:

وأرخـــت أنـــي طـــول الـحـيـاة
(مـحـيـيـك كـالـــدر غـــال ثـمـيـن)
٨٨ / ٥٥٢ / ١٣٠١ / ٠٠٦

وفي الجزء الثالث، والذي صدر في العام ١٩٨٣، يلاحظ وجود خمس قصائد تقوم على تشطير قصائد سابقة، اخترت منها تشطير قصيدة جاءت معذبتي :

(جـاءت معذبتي فـي غيهب الغسقِ)
تجـتـابـه وهْـــيَ فـي حـــالٍ مـن الـقـلـقِ
تـبـارك الـلـهُ مـا أحـلـى شمائلها
(كـأنـهـا الـكـوكـبُ الـــدُّري فـي الأفـق)
(فـقـلـت نـورتـنـي يـا خـيـر زائـرةٍ)
لـكِ المـكـانـةُ فـي الأجـــفـان والحـدق
فكيف جئت وهـذا الليلُ معتكرٌ
(أمـا خـشـيتِ مـن الحـرَّاس فـي الـطـرق)
(فـجـاوبـتـني ودمـــعُ الـعـين يسبقها)
والـقـلـبُ مـن لـهـبِ الأشـــواق فـي حـرق
أمـا سـمـعت عـن الـغـر الألـى مثلاً
(مـن يـركـب الـبـحـر لايـخـشـى مـن الـغـرق)
(قـبَّـلـتـهـا قـبَّـلـتـنـي وهْـــي قـائـلـةٌ)
وقـــد أثـــارت بـمـا قـالـتـه لـي شـبـقي
قـالـت وفـي وجـهـهـا مـن شـوقـهـا أثـرٌ
(قـبَّـلـتَ خـدِّي فـلا تـبـخـلْ عـلـى عـنـقـي)

في مقابل هذه التقليدية الشديدة، أظهر الشاعر محاولة تجديدية في التعالقات التعبيرية على مستويين، الأول: مستوى التحوير، والثاني: مستوى المحاكاة الساخرة. تمثل المستوى الأول في اعادة صياغة بعض حكايات كتاب كليلة ودمنة صياغة شعرية كما يظهر في قصيدة الثعلب والحمامة، وتجدر الإشارة إلى أن الشاعر قد غيَّر حكاية ابن المقفع في الصياغة الشعرية. فهو أولًا استبعد مالك الحزين من القصيدة، وهو ثانيًا جعل الحمامة – بهذا الحذف – تدرك خداع الثعلب من تلقاء نفسها وليس عن طريق مالك الحزين، وهو أخيرًا صور الثعلب مهزومًا وخاسرًا بصورة تامة عكس ما ورد في كليلة ودمنة حيث انتهت الحكاية بانتصار الثعلب الماكر، وقتل مالك الحزين؛ الذكي في نصحه للحمامة، والغبي في عدم الحيطة لنفسه أمام الثعلب. وهكذا، وعلى الرغم من إتكاء الشاعر على حكاية كليلة ودمنة، فإنه وعبر آلية التحوير، أعاد صياغتها صياغة شعرية تقدم رؤية جديدة تنتصر للخير وتنبذ الشر بصورة مباشرة وصريحة .

في قصيدة «شتربه»، عاد الشاعر مرة أخرى إلى كليلة ودمنة ليسدد سهام هجائه إلى أحد الثقلاء المدَّعين عندما أطلق عليه اسم شتربه، وهذا الاسم – كما هو معروف – هو اسم ثور أخاف الأسد بخواره العالي، فكأن الشاعر، وبمجرد اختيار هذا الاسم لوصف ذلك الثقيل يريد أن يحقق أمرين؛ الأول: انزاله مرتبة الحيوانية البكماء. والثاني: إنه حتى في هذه المرتبة لا يملك إلاَّ الخوار الفارغ الذي فضح صاحبه ثم تسبب في هلاكه، على يد الأسد في كليلة ودمنة، وبلسان الشاعر في القصيدة .

ظهرت المحاكاة الساخرة في الجزء الرابع من ديوان الشاعر، والذي جاء تحت هذا العنوان الدال: الشعر الضاحك. وهذه العنونة تكشف عن إدراك الشاعر التام بأبعاد المحاكاة الساخرة، فهو هنا يقدم نصًا ساخرًا يحاكي فيه نصًّا سابقًا جادًّا، ليس بغرض الحط من قيمة النص المحاكى، أوالسخرية من النص القديم، وإنما ينطلق منه بوصفه نموذجًا للبناء النصي لقصيدته اللاحقة، وعندما يدرك القارئ أن موضوع النص القديم الجاد، قد تحول إلى موضوع هزلي في النص الجديد، تحدث المفارقة التي تثير ضحك جمهور المتلقين في الزمن الراهن. ويمكن اعتبار قصيدة «صفي الدين في القرن العشرين» نموذجًا لهذه المحاكاة الساخرة .

وفي الختام، أقدم التحية خالصة لمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري على هذه الالتفاتة النبيلة لشاعرنا الراحل: عبد الله سنان .

**ثم بدأت الجلسة الثانية التي ترأسها الدكتور خالد عبداللطيف رمضان**، والذي قدم الدكتور سماء أحمد عيسوي حفيدة الشاعر المصري محمد السيد شحاته، وهي من مواليد دولة الكويت، وتحمل درجة الماجستير في طب الأطفال من جامعة الإسكندرية، أخذت الدكتور سماء في سرد سيرة جدِّها شاعر البراري (محمد السيد شحاتة)، فكانت نبرات صوتها تتهدج شجنًا عند قراءة شعر جدها، الشاعر الذي أحسنت اختيار نصوصه من حيث التنوع والرقة والحكمة، كما أحسنت تقديمها، فأثرت بصدق مشاعرها وحسن أدائها اللغوي – برغم كونها طبيبة – في جمهور الحاضرين....

## الندوة الثانية

# شاعر البراري يغني للناس بجمال الرُبا ويدخل على قلوبهم البِشْر

د. سماء عيسوي ود. خالد عبداللطيف رمضان ود. محمد حسن عبدالله

**وفي الندوة الثانية عن شاعر البراري محمد السيد شحاته حاضرت حفيدته د. سماء عيسوي بورقة عنواتها: محمد السيد شحاتة «شاعر البراري»:**

بكل فخر واعتزاز هو جدي لأمي الحبيبة السيدة توبه محمد شحاتة الابنة البارة التي أزاحت غبار الزمن عن أشعار والدها وأحيتها في إصدارات جديدة لدواوينه الشعرية يدعمها في ذلك زوجها الغالي والدي المستشار أحمد محمد عيسوي رحمة الله عليه بكل حب واعتزاز.

لم أر جدي ولم أعاصره ولكني رأيته في أشعاره وتخيلته في قصائده فهو ذلك الإنسان البسيط في نفسه، العظيم في رؤيته، العاشق في شعره يسمو بمذهبه الشعري ذو الطابع الخاص إلى آفاق بعيدة وروحانيات سامية.

ولد في ١٩٠١/٤/١١ في كفر الجرايدة – محافظة كفر الشيخ، وتعلم في كتابها وحصل على شهادة الكفاءة للتعليم الأولي، ثم في الأزهر في مدينة طنطا.

صدرت له عدة دواوين مثل: ديوان شاعر البراري ونجوم ورجوم ووحي البراري وبين أحضان الطبيعة ومع الدين وبين الماضي والحاضر ومع الطبيعة.. وغيرها من الدواوين، وفضلًا عن نشره قصائد عدة في دوريات وصحف مثل: جريدة الأهرام وصحيفة الوفاق الأسبوعية ومجلة الثقافة والمقتطف

ثم وبعد وفاته صدر له «الديوان الكبير لشاعر البراري» عن دار ذات السلاسل بالكويت ١٩٨٤م والذي جمعته له ابنة الشاعر البارة توبة السيد شحاتة وأعده للنشر وصدره الدكتور إسماعيل الصيفي

كما قامت مؤسسة البابطين مشكورة بالتعريف به وبإنتاجه الشعري في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين الصادر عام ٢٠٠٨م وتوجت إصداراته مؤخرًا بالديوان الأخير «تأملات في الحياة» وفي

د. سماء عيسوي

د. محمد حسن عبدالله

**د. سماء عيسوي: كانت الطبيعةُ عالمهُ المجموع في قلبه ووجدانه**

**د. محمد حسن عبدالله: بعد خمسين عامًا من وفاته.. شاعر البراري ينبعث على أرض الكويت بجهود مؤسسة البابطين**

كل إصداراته كان يحمد الله مفجر ينابيع الشعر في قلوب من يشاء من عباده ويأمل أن ينفع به أمة محمد ﷺ.. هذا كل ما يبتغى وآخر ما يروم.

قال عنه أنطوان الجميل باشا:

«كان الريف المصري ينشد شاعرًا مطبوعًا يتغنى بجماله، ونعتقد أنه وجد حسانه في شاعر البراري»

وقال عنه الأستاذ الكبير محمد فريد أبوحديد بك:

«عرفت الشاعر منذ سنين قبل أن أراه، وكنت كلما اطلعت على قطعة من نفثاته القصيرة، أقف عندها ساعة لا أقف مثلها عند طوال القصائد.. فهو رجل فذ له طريقته الخاصة به في كل شيء، يغني للناس بجمال الربى ويدخل على قلوبهم البِشر من تأمل لوحاته الرائعة البسيطة، ولا يدخل شجونه وهمومه إلا في تلك اللمحات الخفيفة التي تكاد تكون من فلتات الأنفاس».

وقال عنه السيد أحمد حسن الباقوري - وزير الأوقاف آنذاك: «أنت حقًّا شاعر البراري، شاعر الريف المصري، الطبيعة المصرية، تغمس قلمك في سمائها الصافية وجوِّها المشرق، ومروجها الخضراء، فتلوِّن بهذه الألوان قصائدك التي تملأ نفسك وتنبض في كيانك».

أما شاعر البراري نفسه فقد أنشد مفتخرًا بشعره في ديوانه «خمر وجمر»:

شعري رياضٌ لا تزال غصونها
خضرًا، وزهري لم يصبه ذبول

ولقد وصف في أبيات شيقه كيف صاغ الشعر؟ فقال:

تناغي الطيور، وشكوى الغديرْ
ولطف الزهور، وسحر القمرْ
وسهد النجوم، وحمل النسيم
تحايا الكروم لباقي الشجر
وصمت الظلام، ودمع الغمام
ورشف الكمام الندي في السحر
أسالت بياني، وأغرت بناني
فصاغ المعاني لها وابتكر
ففيها جلالٌ، وفيها خيالٌ
وفيها جمالٌ، وفيها نظر

تغنى بالطبيعة في كل شيء، قال مرة في الوردة الحمراء:

أأجزاءٌ من الشّفقِ اسْتقرَّتْ
على الأغصان لونًا؟ أم ورودُ؟
بدتْ مصبوغةً بدماء قلبي
فلا أدري، ورودٌ أم خدود؟
توعدها الفناء، ككل شيءٍ
على الدنيا، وواعدها الخلود
فما أشواكها إلا وعيدٌ
وما أوراقُها إلا وعود

وينغم في كل فصل من فصول السنة، فيقول في فصل «الشتاء»:

«فصلٌ» ترى فيه الطبيْـ
ـعَةَ في ثياب المستكينْ
فيه السحابُ كأنه
شك تسرَّبَ في يقين
متجمِّع متفرِّق
حيران في الأفق المبين
والرعد تحسبه زئيـ
ـرَ الليثِ يدوي في العرين

والمـــزن تـــسـرف فـــي الـبـكـا
والـــريـــح تـــسـرفُ فـــي الأنـــين
والـشـمـسُ فـي الـعـلـيـاء تظ
ـــهـر ثـم تـخـفـى كـالـمـديـن
لَـبِـسـت ثـيـاب حـدادهـا
وتَـقـنَّـعـتْ كـي لا تـبـين

حتى الحيوانات في البراري وصفها، وصف الجمل والطير والكلب والقط، وقال عن البقرة:

ضـربـوا الـقـتـيـل بـبـعـضـهـا
فـارتـدَّ بـين الـنـاس حـيّـا
«سـرٌ» طـواه الـلـه فـي
«قـرآنـه» المـكـنـون طـيّـا
والـنـاسُ مـخـتـلـفـون فـي
«بـقـراتـهـم» رشـدًا وغـيّـا
الـبـعـض قـدرهـا وقـدْ
دَ، سـهـا «لـمـاضـيـهـا» المحيّـى
والـبـعـض قـال لـهـا ألا
هـيّـا إلـى «المحـراث» هـيّـا

وعن السمك في البحر قال:

«بـنـاتُ» المـاء عـشـنَ محـجـبـات
كـأن المـاء لـقـنـهـنَّ «ديـنـا»
وصـائـدهـنَّ أخـرجـهـنَّ غـصْـبًـا
فـمـتنَ تـأثُّـرًا، ودُفـن فـينـا
وقـبـل الـدفـن مـسَّـتـهـنَّ نـارٌ
مـكـثـن بـهـا عـلـى الجـنـبـين حـينـا
وحـكـم الـلـه بـين الخـلـق عـدلٌ
تـعـالـى الـلـه ربُّ الـعـالـمـيـنـا

ووصف يومًا حياء محبوبته «سيدة» التقاها يومًا بعد طول فراق، فقال:

لـمـا هـمـمـتُ بـأنْ أقـبِّـلـهـا
سـألـتْ، وإنّ سـؤالـهـا عَـجَـبُ
كـم نـحـن؟؟ قـلـت اثـنـان، فـانـفـلـتـت
مـنـي، وقـالـت وهـي تـضـطـرب
اثـنـان؟ لا، بـل نـحـن أربـعـةٌ
أنـا والـحـيـاءُ، وأنـت والأدب

ولمست في بعض قصائده شعر الرأي ففيه تعبير عن الرأي بجهارة، ودفاع عن قضية أو رؤية، فقد كان له رأي في قضية حجاب المرأة وسفورها، حتى أنه أرسل (٦٠) بيتًا من الشعر حملها البريد المسجل في برقيات إلى (٨٢) عضوًا من أعضاء مجلس الأمة سنة ١٩٥٧ ليسجل موقفه حول ملابس النساء، قال في بعضها وقد رمز للأنثى بليلى:

«لـيـلـى» تـعـرّت فـي الـطّـريْـ
ـيـقِ فـزداتِ الإسـلامَ كـربـا
«لـيـلـى» تحـاول بـالـتـعْـر
ي أن تـردَّ الـشـرق غـربـا
«لـيـلـى» عـيـون الـنـاس تشـ
ـرب جسمها الـعـريـان شربـا
«لـيـلـى» اسْـتـخـفّـت بـالـشـرا
ئـع كـلِّـهـا، سـلـمًـا وحـربـا
فـاطـلـب لـهـا الـثـوبَ الـطـويـ
ـلَ يـزدْكَ ربُّـك مـنـه قـربـا

كما أهدى حبيبنا محمد رسول الله ﷺ ٢٨ قصيدة تحت عنوان «إلى رسول الله» بعدد الحروف الهجائية (فكانت القصيدة الألفية، البائية، التائيه، .....).

حيث نشرها تباعًا في صحيفة الوفاق الأسبوعية في سنة ١٩٣٤، اخترت منها:

إن حـالَ مـا بـيـنـنـا بـابٌ وبـوَّابُ
فـلـي فـمٌ فـيـك أوّاهٌ وأوَّابُ
ولـي لـديـك فـؤادٌ بـات مـحـتـرقًـا
شـوقًـا إلـيـك ومـا فـي حـرقـهِ عـاب
وهـل يُـعـاب عـلـى قـلـبٍ يـهـيـمُ بمن
طـابَ الـتـشـبُّـبُ فـيـهم مـثـلَ مـا طـابـوا؟
كـادت كـواعـبُ أوزاري تحـطِّـمـنـي
لـولا أمـانـيَّ فـيـك الـيـوم أتـراب

وقبل أن يرحل عن عالمنا، وجدته قد ترك وصية يوصي بها محبوبته الطبيعة ولم يتركها لبشرى. فقد كانت الطبيعة عالمه المجموع في قلبه ووجدانه. أوصاها قائلًا:

لـي فـيـك حـبٌّ طـيـورُ الـدوح تـقـرؤهُ
والـريـحُ تـكـتـبـه فـي رمـل كـثـبـانِـكْ
فـإن أمـتْ فـانـسـجـي زهـر الربى كفنًا
لـي، وادفـنـيـنـي وحـيـدًا فـي ثـرى بـانـك
وغـسِّـلـيـنـي بـرقـراق الـنـدى، وكِـلـي
إلـى طـيـور الـرُّبـى تـأبـيـن «حَـسَّـانـك»

رحم الله جدي وطيب ثراه، ونيابة عنه أشكرك يا أمي، فأنت بحق الابنة البارة الوفيه وأشكر الشاعر الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين على جهوده في خدمة الشعر العربي وأشكر مؤسسته الرائدة فهي قِبلة الشعر والشعراء ومنبر يضيء في الأدب والفن الراقي.

وأشكر دولة الكويت الحبيبة على استضافتها ورعايتها لنا فهي بحق بلدنا الثاني بعد الحبيبة مصر، مصر التي في

القلب والوجدان. شكرًا للسادة الحضور، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم أخذ الدكتور خالد عبداللطيف رمضان في قراءة السيرة الذاتية للدكتور محمد حسن عبدالله، وهو من مواليد المنصورة، محافظة الدقهلية ١٩٣٥، وحصل على ليسانس آداب من جامعة القاهرة ١٩٦١، وماجستير في الآداب من جامعة القاهرة ١٩٦٦، ودكتوراه في النقد الأدبي الحديث من جامعة عين شمس١٩٧٠، ومن مؤلفاته: عزالدين بن عبدالسلام، ١٩٦٢، وأنفاس الصباح، ١٩٦٣، والشعلة وصحراء الجليد، ١٩٦٥، وديوان الشعر الكويتي، ١٩٧٤، والجزائر في الشعر العربي المعاصر بمنطقة الخليج والجزيرة العربية ٢٠٠٧، ثم تدخل الدكتور محمد حسن عبدالله بلطفة ولباقته المعهودة في استسماح عريف الجلسة أن يجعل وقت سيرته الذاتية للكلام عن شاعر البراري، الذي قال عنه إنه شاعرٌ بحق، وإنه انبعث بعد خمسين عامًا من موته على أرض الكويت بتضافر جهود العاملين في مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري وما كان ذلك ليحدث لولا صدق شاعريته..

وذكر أن أبرز ما فيه كان صلحة مع نفسه، ولذلك لم تكن هناك فوارق كبيرة بين شبابه الشعري وشيخوخته الشعرية، وأنه عاش شعره، فكان الشعر هو الشاعر. وقارن بين اختيارات الدكتور إسماعيل الصيفي واختيارات الدكتور محمد مصطفى أبوشوارب، وآثر اختيارات الدكتور أبوشوارب لأنه التفت إلى أشياء مهمة تجاهلها الدكتور إسماعيل الصيفي واختار القصائد المتكاملة أكثر من الابيجرامات لأن القصيدة المعاصرة هي قصيدة بناء متكامل أكثر منها قصيدة الومضة الخاطفة، ثم قرأ بعض المفارقات المختاره لكلا الشاعرين...

**وهذه مقتطفات من ورقته:**

الشاعر محمد السيد شحاتة اختار لنفسه أن يلقّب «شاعر البراري»، والبراري إطلاق شعبي محدد جغرافيًّا في مصر بمناطق من محافظة كفر الشيخ تتكئ على البحر المتوسط، وتنفتح على الصحراء الغربية وأطراف من محافظة البحيرة – هذه المنطقة كانت – في زمنه وفي بعض أطرافها إلى الآن، تنتشر فيها المستنقعات وما يلازمها من أدغال نبات البحيرات، مع قلة الكثافة السكانية، وهذا في جملته ما يحتوي وصف «البراري»، ويفسّر موضوعات القصائد التي يمكن اكتشافها من عناوينها ذات الوضوح والتحدد، إذ يندر أن يذهب الشاعر إلى العناوين الرمزية، وهو منطقي في هذا، لأنه لم يلجأ إلى الرمز إلاّ في حالات نادرة جدًّا، وصوفية غالبًا.

عاصر الشاعر قادة التجديد في بنية القصيدة، كما في موضوعها، أو جاء في أعقابهم، مثل أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وخليل مطران، وعباس محمود العقاد، وأحمد زكي أبو شادي، وعاصر شعراء أبولو، وامتد به العمر – ولم يكن عمره طويلا – على الغزارة الكمية في هذا الشعر – حتى شهد الانفجار المدوِّي لقصيدة التفعيلة – عند صلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي – فضلا عن السابقين من شعراء العراق إلى ما دعوه حينها (أوائل الخمسينيات): «الشعر الحر». لم يلتفت «شاعر البراري» إلى هذا «التمرد» الجديد، وكل جديد غير مأمون عند أهل الريف، لا يتعاملون معه إلاّ عن اضطرار أو ضرورة، أو نزعة تمرد أصيلة في الطبع، ولم تكن البراري، كما لم يكن شاعر البراري متمردا أو داعيا إلى التمرد، وإن كان صاحب نظرة نقدية صائبة، تمازجها نزعة إنسانية ودماثة حفظت له طابعه الريفي المسالم، ولعل هذا مما نأى به عن مجال المفاضلة، أو الموازنة بين شعره وشعر سابقيه، أو مجايليه، أو حتى من جاءوا بعده. ونتوقف عن وصف هذا الواقع المشاهد، وهل هو «عزلة» أو «خصوصية رؤية» أو «رغبة في الانفراد».

إن هذه الاحتفالية التذكارية، التي تقيمها المؤسسة – على عادتها في الربط بين ربيع العام، وربيع الشعر، وقد اختارت لهذا الربيع أن يكون إعلانا عن صدور كتاب عنوانه: «تأملات مع الحياة.. مختارات نادرة وقصائد لم تنشر لشاعر البراري محمد السيد شحاتة» – هذه الاحتفالية ليست دعائية، وإنما هي مناسبة لاستكمال دائرة الإبداع الشعري بمواكبة نقده، وإضاءة طرائقه. إن صور الحياة والأحياء تمثل التيار الرئيسي في شعره. أما المختارات النادرة والقصائد التي لم يسبق نشرها فتمثل إضافة ذات وزن، وقد أدت واجبًا في تصحيح صورة الشاعر نفسه، فضلا عن تكامل أدائه الشعري.

**تأملات مع الحياة: إضافة بالاختصار، وتصحيح منحى الاختيار**

فبعد سبعة وعشرين عاما يصدر اختيار آخر، أو مختارات مختلفة، للشاعر نفسه، محمد السيد شحاته، تحتضنه «مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري «، وينهض بإجرائه محمد مصطفى أبوشوارب، فيحمل مسؤولية ثقيلة، ليس لأنه يتحمل مسؤولية «بعث «إبداعات شاعر مسكوت عنه، على الرغم من استحقاق شعره مكانة مقدرة، لأسباب لا يصعب الاهتداء إليها، وإنما لأن المحاولة السابقة (الاختيار الأول الذي قام به د. إسماعيل الصيفي) يتأسس على منطق له قبوله، وضرورته، وإقناعه لنوع من محبي الشعر الراغبين في إحصاء فن هذا الشاعر، وقد عرفنا أهم ملامح تلك المحاولة، بدءًا من تسجيل دواوين بكاملها، واستنقاذ قصائد لم تدخل في تلك الدواوين، مثل تلك القصائد المادحة للنبي صلى الله عليه وسلم، وقوافيها بعدد الحروف الهجائية، ومثل حرصه الواضح

على النهج الذي استحدثه شاعر البراري فيما أطلقنا عليه «المتتابعات»، أو المجموعة من القصائد التي تصنع فيما بينها حقلا دلاليًّا، ومرجعية مركزية، على نحو ما عرضنا من قبل.

لابد أن نتمهل عند خصوصية هذه المختارات الجديدة التي احتضنتها احتفالية الربيع الشعري هذا العام، بأن نتعرف على ما أخذته على المختارات السابقة، وما إضافته إليها، أو لنقل ما أضافته في مجال استيفاء الصورة المرسومة بقصائد الشاعر لتعبر عن تجربته عبر ثلاثة عقود وأكثر من الإبداع.

وإذ يُقدم الدكتور محمد مصطفى أبوشوارب على تشكيل مختارات جديدة، فإنه – لابد – ستكون له مآخذ على المختارات التي يمكن وصفها بأنها (أصبحت) قديمة، وهذه المختارات الجديدة استبعدت المفهوم السطحي للمنافسة (وصوابا فعلت)، فلم تحاول أن تجاري في الحجم ولا أن تباري على عدد العناوين، ولا أن تقترب من بعيد أو من قريب من مناسبة القصائد. وبالمثل: لم يشغلها الترتيب التاريخي، واستبدلت به وحدة الغرض، أو الإطار المرجعي للقصائد، وبذلك جرى التفاضل بين القصائد المنتمية إلى حقل معرفي واحد على أساس الجودة الفنية، وهنا لابد أن نلاحظ حرص هذا الاختيار الجديد على إيراد القصائد الطويلة، أو المتوسطة، والاكتفاء بنماذج – عرضنا لبعضها – من الإبجرامات والمقطوعات القصيرة، وهذا التفضيل يقوم على أساس نقدي له قيمته، وهو أن الشعر ليس المعنى أو الفكرة بقدر ما هو صورة وبناء، ولن يظهر فضل البناء أو سماته الحقيقية إلاّ بعد أن تحيط أعيننا وأفهامنا بالشكل الكامل للقصيدة.

سنعود إلى شيء من هذا بعد أن نلقي ضوءا كاشفا على ما يمكن اعتباره تقصيرا علميا أو منهجيا في الاختيار السابق، وقد أشار أبوشوارب إلى هذا صراحة، وله هذا الحق، وأول ما يجده حافزا لإصدار مختارات جديدة هو ما أمكن اكتشافه من قصائد ومقطوعات ذات قيمة فنية، وذات كثرة عددية، مما يوصل بالضرورة إلى أن الصورة الفنية التي يقدمها «الديوان الكبير» على الرغم من كبرها، لم تعد وافية بالحقيقة.

وهذا ما يخرج مفهوم صورة شعر الشاعر عن سيطرة العدد، فقد أحصينا عدد أبيات «الديوان الكبير» فكانت – كما سبق القول: ٤٤٢٥ بيتا، في مقابل ١٩٩١ بيتا في «تأملات مع الحياة»، ويبقى جانب آخر مهم، وهو متوسط امتداد القصيدة، بقسمة بسيطة يكون متوسط عدد أبيات القصيدة في «الديوان الكبير» سبعة أبيات ونصف بيت، في حين أن هذا المتوسط في «تأملات مع الحياة» «يرتفع إلى عشرة أبيات ونصف، وهذا فارق واضح ودال على المبدأ النقدي الموجه للاختيار.

ونمضي مع مقدمة أبوشوارب بعد مبدأ ذكره، وهو ظهور قصائد جديدة، ومبدأ نستخلصه وهو التقليل من المقطوعات والاهتمام بالقصائد والحفاظ على المطولات، وإذ يحيِّي دكتور الجامعة أبوشوارب جهد زميله المرحوم دكتور الجامعة إسماعيل الصيفي على ما بذل من جهد، ويجعل من ديوانه الكبير وثيقة ومرجعا مهما، فإنه – بأمانة المنهج العلمي – أجرى عددا من الموازنات بين النصوص، في ضوء الوثائق (الصيغ المختلفة لبعض القصائد) ولم يتردد في تصويب ما يجب تصويبه، وهذا واجب عليه، ولا نقول إنه حق له. وكذلك حرر أبوشوارب حكمه الجمالي من هيمنة حكم الصيفي على بعض القصائد الذي رأى إغفالها، لما يرى فيها من طفولة شعرية – حسب تعبيره، وهذا حق له كذلك. ويسند أبوشوارب هذا التفاوت في الحكم على القصيدة إلى اختلاف التوجه، إذ يقرر أن الصيفي «قصد إلى الغاية الإمتاعية الجمالية دون غيرها» في حين قصد أبوشوارب إلى الغاية التاريخية الكاشفة لا عن مراحل تطور الأداء الشعري وحسب «بل الكاشفة في الوقت ذاته عن كثير من جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية في عصره، وهو ما كان الشاعر حريصا على رصده وتسجيله في ضوء تصوره الشخصي لطبيعة الشعر، وإيمانه بأن للشاعر دورا يمارس من خلاله طقس التواصل مع جماعته، لا طقس الانعزال عنها» لقد اهتم أبوشوارب – في مقدمته – بتسجيل المقاطع المستقلة أو التي استدعاها سياق قصيدة، وعرض فيها لمفهوم الشعر وغاياته كما تتبدى للشاعر نفسه، ومن المرجح أن هذا «التأطير «هو الذي وضعه أبوشوارب موضع الاعتبار، فكأنه شهادة صلاحية، نافية لما يخالفها. من ثم تتأكد الإشارة إلى الرومانسية مذهبا أدبيا، والاحتفاء بالطبيعة وصور الحياة الواقعية مخزونا استراتيجيا يمدّ هذه الرومانسية بالموضوعات. ويرى أبوشوارب – في عبارة نراها مهمة كذلك – «أن شاعرية شاعر البراري تعتمد على المضمون ورسالته أكثر بكثير من اعتمادها على العبارة وتشكيلاتها، وإن كان ذلك لا يعني على الإطلاق افتقار إنتاجه إلى جماليات الكتابة الشعرية، وقيمها الفنية، وإنما يشير بوضوح إلى أنه لم يكن صاحب مشروع تشكيلي يجرب من خلاله أدوات الفن الشعري، بقدر ما كان صاحب أفكار ورؤى يحاول إيداعها روح المتلقي وعقله، وطبعها في وجدانه ومخيلته».

وإذ يطور أبوشوارب تعريفه بالتوجه الفني لشاعر البراري بأنه يعده شاعرا تعبيريا، فإن التعبيرية طريقة في الصياغة، وأسلوب في الكشف، وليست مستوى في الحساسية، ومن ثم لا تصادم بين وصفه بالرومانسية والتعبيرية. كما يتمهل عند طائفة من صوره الشعرية (المجازية) ويكشف عما فيها من ابتكار (ص٢٠ من المقدمة)، ولكن ظواهر فنية، وبخاصة «التكرار «كانت تستحق تعقبا لأنساقه، لما تحمل هذه الأنساق

من توجهات فكرية، فضلا عن الحس الإيقاعي، الذي يُثبت – استنادا إلى هذه النماذج من شعر محمد السيد شحاته – أن الاوركستر الشرقي لا يزال قادرا، بل هو الأقدر على الإمتاع وتمكين الشعور بالتطريب. وربما كان من واجبنا أن نقدم بعض النماذج تأكيدا لما نراه. ولكن هذا يحتاج إلى أناة غير متاحة، وتقسيم للأنماط لا يتسع له المجال، وقد سجل أبوشوارب في هامشه أرقام النصوص التي جسدت أنواعا من التكرار،يضاف إليها ما أطلق عليه «التوازن البنائي». وكذلك تنبه المقدمة إلى ظاهرة أسلوبية أخرى تسميها «استعمال اللغة الاعتيادية، بما في ذلك المفردات الدارجة التي تمنح النص – في كثير من الأحيان، كما في قصائد هذا الديوان – ماء الحياة وطعم الطزاجة ورائحتها، وهذه «النزعة الشعبية» أصيلة في قصائد شاعر البراري، وهي أكثر وضوحا وأزهى ألوانا حين يكون «الريف» وناسه موضوع القصيدة، وهذا – على صحة ما استخلصناه – من أن الشاعر كان يرعى جانب الملاءمة بين الموضوع واللغة (أداة التوصيل) التي تسفر بين الشاعر والمتلقي. وقد تصل «العامية «أو «الشعبية «الدارجة إلى أن تدخل في صياغة عنوان القصيدة، كأن يقول في عنوان إحدى غزلياته: «أنصفيني بس يوما»(٢٥) وهذا العنوان – على عاميته وقربه من الابتذال – أوقع في النفس وأدعى للدهشة مما لو حاول «تفصيح «العبارة، بمثل: أنصفيني ولو يوما / أنصفيني فقط يوما، ففي هذا التعبير المألوف محاكاة للمشهد وللحوار الطبيعي، كما يصور بهذه الـ: بس «حالة الرجاء والاستجداء التي تمثل الموقف الشاهد لحال هذا العاشق. وقد أشار أبوشوارب إلى إحدى سمات الأسلوب عند الشاعر أطلق عليها «المماثلة اللفظية «، ولعل هذا المثال النادر في عنوان القصيدة يدخل في هذا السياق.

**إضافات مهمة لتصحيح الصورة**

أول هذه الإضافات الشعر الفكاهي، أو «الشعر الضاحك» – كما أطلق عليه الشاعر الكويتي عبدالله سنان في الجزء الرابع من ديوانه، وهذا الشعر الفكه أو الضاحك يستمد أهميته بالنسبة لشاعر البراري من عدة جهات: نفسية، واجتماعية، وفنية، فهو دليل على سماحة الخلق، والقدرة على المرح وحب الدنيا والناس – وكم من «شاعر «ثقيل الظل (أعرفه) لا يتقبل المزاح والمداعبة فضلا عن أن يقول فيهما شعرا، فقد أزاح شاعر البراري عن سمته الهادئ التقليدي الاتهام ببرودة الأعصاب وأنه لا شيء يخرجه عن سمت «معلم المدرسة «المغلق على ذاته. كما أن هذا الشعر الضاحك إذ يعطي ملمحا شخصيا للشاعر فإنه بالنسبة لشاعر مصري يكون مطلوبا من المقتدر عليه المتقن لأساليبه باعتباره إحدى طبائع المجتمع المصري. وربما لهذا السبب نجد أن حصر «الفكاهة «في قسم محدد يبدو مخالفا لطبيعتها ذات الانتشار عبر موضوعات مختلفة، مع هذا فقد هيمنت على سياق وصور ومفردات قصائد معينة أوردها مختار التأملات (أبوشوارب)، ونشير – تحديدا – إلى سبع قصائد:

كفارة – ص٧٩، وهي قصيدة «مونولوج «(حوار داخلي) مداعبة في ثمانية أبيات يهجو (على ندرة أهاجيه) شخصا يبدو أنه اتهم بسرقة «أرنبة «، وذبحها، فراح – تهكما – يلتمس له أسبابا لتخفيف ذنب السرقة، بأن هذا السارق قد عانى من الظلم في صغره، وأن أرنبته مسبوقة بعجل السامري، وعجل أبيس !! فأين الأرنب الشاردة من العجل المقدس.

الأعيان الذين امتدحهم في الديوان الأول: كيف خاب الرجا فيهم ؟ ص٨٢ – وهي قصيدة متوسطة الطول (٢٤ بيتا) يندم فيها على ما بذل من جيد المدح دون جزاء، فمرة يلوم نفسه، ومرة يلوم ممدوحيه:

أرسلتها فيهم عقود مدائح
فانحط بالإرسال قدر المرسل
ساءت كما ساءوا ولا عجب إذن
فالعقد يقبح فوق جيد المبتلى

☆☆☆☆

كم كل (بيك) جامد في نفسه
كالجندل الصوان أو (كالجردل)

☆☆☆☆

يا ليتني أعلنت عن (فورد) ولم
أثني على (عمر) ولم أمدح (علي)
لا ينكر الأعيان مني أنني
أبني وأهدم فيهمو بتعلل
فإمامهم (كافور) يمدح أولا
ويذم من (ملك القريض) الأمثل

حب اليوم – ص٢٧٣ – وهي صورة تهكمية تنبسط على (١٦ بيتا) مطلعها:

يريد الحلو مني أن أحبه
لأن عليّ (قفطانا وجُبةْ)
وفي رجلي حذاء أجلسيه
وطبعا في يدي اليمنى مذبّه
مظاهر إن رأتها «الست «يوما
تظن بأن لي في الحي عزبه

ومن ثم ستحاول هذه «الست» أن تلحس عقله وماله، ولهذا يحاول تحذير متلقي قصيدته واصفا هذا الحب النفعي،

حب تلك الأيام التي يتحدث عنها، مقارنا بينه وبين الحب في الزمن الماضي:

لقد كان الهوى الماضي انتصارا
وأمـــا حـبـنـا الحـــالـــي فـخـيـبـه

البسّه – ص٢٧٥، وتصف مشهدا كوميديا (في ١٥ بيتا) إذ التقى العاشق بفتاته في بيت أبيها، وشغلهما اللعب والعبث (لعبة البسة) عن مراقبة الزمن، فإذا بوالد الفتاة يكاد يضبط الواقعة لولا أن الفتاة تخفي حبيبها، وتتمكن من إخراجه.. إلخ.

التشبيب الفلاحي – ص٢٧٧، وهي في (١٦ بيتا) وتنفرد بحشد من الصور الساخرة، بألفاظ يوحي إيقاعها بجلال المعنى في حين أنها على عكس ذلك، وهذا مطلعها:

يـا بـنـت مـن أكـل الـسـبـاخ غبيطه
فـغـــدت حـمـــارتـه بـغـيـر غـبـيـط
نـفـسـي مـشـوقـة إلـيـك فـيـا تـــرى
ألـقـــاك فـي الـــدوار أو فـي الـغـيـط
(يـا صـيـره) بـهـر الـعـيـون جـمـالـهـا
مـــاذا فـعـلـت بـمـهـجـة (الـقـرمـوط) ؟

تهنئ يا سعاد – ص٢٧٩، وهي من تسعة أبيات، تسخر من عبء الحياة، ويضيق فيها الشاعر بحمل مطالبه العاطفية منفردا، فيتمرد على هذا الانفراد حتى يطلب الشركة فيما لا تطلب فيه الشركة، فيقول في ختامها:

هـــي الـــشـــركـــات قـــد عـــادت
عـلـــى الأقـــــــوام بـالـبـركـه
فـيـا مـــن تـــــرحـم الـعـشـا
ق (أســـــس لـلـهـوى شـركـه)

تعالي – ص٢٨٠، وهي قطعة في ثمانية أبيات جمعت بين اصطلاحات علم الحساب (أو الرياضيات): الكسر، وجبر الكسر، والنسبة، والخسارة والمكسب.. إلخ. ولشاعر البراري في مثل هذا التداعي للألفاظ ذات المرجعية الواحدة صور عديدة، نجدها في أوصاف شتى بخاصة في وصف المشاهد الريفية.

خلاصة هذه الوقفة التفصيلية، التي حرص عليها أبوشوارب، أنها كشفت عن وجه آخر من طبائع مكنونة عن الشاعر، وقد جرى فيها الشاعر مع طبع سمح لم نشعر معه بالمعاناة أو الافتعال أو التصنع.

أما الإضافة الثانية التي تميز بها اختيار أبوشوارب، ولم ينميها في مقدمته فهي حرصه على اختيار نماذج مختلفة من قصائد الرثاء، فقد رثى الشاعر أمه بأربعين بيتا، ورثى وعزّى والدًا في ولده، وعزّى زوجًا في زوجته، ونستطيع أن نكتشف وجوها من الملاءمة بين الراثي والمرثي ومن توجه إليه الشاعر بالرثاء، ولكن هذا المنحى مما لا يميز به فن الرثاء عند شاعر البراري، وفي هذا السياق نجد ست قصائد متتابعة في رثاء شاب صديق يماثله عمرا، هو ابن عمه وابن خالته أيضا، وقد حكت هوامش القصائد الست درجة الحزن، وعمق التحسر على الفقد، وهذه القصائد:

**– قصيدة: «كان» – ص١٥٢ – وهي في عشرة أبيات.**

**– قصيدة: «أتدري ؟» – ص١٥٤ – وهي في أربعة عشر بيتا.**

**– مقطوعة: «قوموا نحج إلى الفقيد» – ص١٥٦ – وهي في خمسة أبيات.**

**– قصيدة: «بدر العشيرة في جوف الثرى» – ص١٥٧ – وهي في اثنين وعشرين بيتا.**

**– قصيدة: «أبكيك» – ص١٦٠ – وهي في سبعة عشر بيتا.**

**– قصيدة: «امزج دموعك بالدماء» – ص١٦٢ – وهي في ثلاثة عشر بيتا.**

هذه – إذن – قصيدة متتابعة رثائية، بلغ امتدادها واحدا وثمانين بيتا، فهي من طوال المراثي في الشعر العربي، يمكن أن تأخذ مكانا مرموقا إلى جانب مراثي الخنساء في أخيها صخر، ومراثي متمم بن نويرة في أخيه مالك، ومرثية أبي صخر الهذلي في أبنائه. ستكون لكل مرثية على حدة دواعيها، وتوجهات اللوعة فيها، وقد مثلنا بمراث دافعها صدق الشعور بالفقد، وقدرة التعبير عن حالة يصعب الإمساك بالمشاعر المشتتة، المبتسرة التي يثيرها الموت بحضوره الداهم – حتى ولو كنا نتوقعه. غير أن شاعر البراري لم ينظم مطولته في سياق واحد، أو وزن واحد، أو قافية متفقة.لقد حدثت صدمة المفاجأة، فكان العنوان الأول (كان!!) ثم ينهمر العويل والدموع يذرفها الراثي على كتف صديقه المتوفى، في (أتدري)، ثم يصعد الحزن إلى ذروة الشعور بالفجيعة، حين يحاول «السيطرة «على استيعاب ما جرى، فكانت: «بدر العشيرة في جوف الثرى»!! وبالإجمال فإن هذه المرثية الممتدة النادرة بأقسامها أو عناوينها، ينبغي أن تدرس من زاوية: البناء اللغوي، والتشكيل الصوري، والامتداد، والالتفات، والإيقاع. بما يؤكد (نقديا) أن شاعر البراري، كما كان شديد الاحتفاء بمظاهر الحياة، كان شديد اللوعة أمام لغز الموت، أو اليقين كما أطلق عليه أبوشوارب..

لقـــاء

## فاروق جويدة: عبدالعزيز البابطين

# قدم نموذجًا ثقافيًا للآخرين لكي يقتدوا به

أجرى الحوار: عبدالمنعم سالم

فاروق جويدة أثناء الحوار مع الشاعر عبدالمنعم سالم

**في جو يعبق بأريج مصر التاريخ والحضارة، على أرض العروبة والأصالة والكرم، الكويت، كان لقاء المحبة، الشعر والفكر مع الشاعر العربي فاروق جويدة، وكان هذا الحوار:**

■ **نكرر الترحاب بك أولًا في بلدك الثاني الكويت، الذي لك فيه مع أصدقائك وأحبابك مواقفُ وذكرياتٌ عزيزة عليك، ثم ندلف إلى حوارنا، فنقول:**

■ **بين ديوانيك «أوراق من حديقة أكتوبر» ١٩٧٤م و«ماذا أصابك يا وطن» ٢٠٠٩ محطات فارقة فنيًا وفكريا ووجدانيًا...، فما هي أهم هذه المحطات؟**

– إن المشوار طويل يقترب من الأربعين عامًا فمن حيث الزمن ومن حيث التجربة ومن حيث الظروف تغيرت الأحوال وتبدلت، فأوراق من حديقة أكتوبر كان صرخة حلم في وقت صعب وفي لحظة انكسار وهزيمة، ثم أطل أمل كبير وحلم جديد في الأفق، فكان واضحًا فيه بدايات شعري منذ «حبيبتي لا ترحلي» حتى «في عينيك عنواني» كانت لحظة شباب مع لحظة أمل، وكانت قضية الحب هي القضية الأساس، الحب بمعناه الأشمل، لأنني لا أعتقد أن الحب مجرد امرأة في سيرة رجل، ولكن الحب مفهوم عام وقضية حياة، الحب بمفهومه الشامل للأشياء والبشر، والقضايا العظيمة التي يسخر الإنسان نفسه من أجلها كقضايا الحرية والعدالة والكرامة وحقوق الإنسان، وكل هذه الأشياء التي تصنع الحياة المستحقة لأن يقال عنها حياة في هذه الفترة كان الحلم طاغيًا وكان مجنحًا وكان قادرًا على أن يقاوم واقعًا كريها ومناخًا صعبًا كانت صرخات الرفض فيه خافتة، ولكنها كانت موجودة وكان الاحتجاج واضحًا، ولكن كان يغلفه الأمل. أعتقد أن هذه كانت المرحلة الأولى التي تغنيت فيها بالحب وبالوطن وبالقضية، بعد ذلك تغيرت أشياء في الواقع، وتغيرت أشياء فيَّ أنا شخصيًّا: اكتشفت أن الحلم ليس بكل هذه البراءة وأن الواقع ليس بكل هذا الطهر، وأن الأشياء تحتاج إلى عزيمة أكبر، وقدر أكبر من الجرأة والشجاعة، فدخلت عالم المسرح، لأنني اكتشفت أنه أقدر على المواجهة وأنه أقرب إلى الرصاصة منها إلى القصيدة، فكانت قضية التشتت العربي والانقسام في الوطن العربي، فكتبت «الوزير العاشق» و«سقوط قرطبة» و«ملوك الطوائف» وتنبأت فيها بأشياء كثيرة.

«الوزير العاشق» حققت طفرة بالنسبة لي كشاعر، لأن الساحة كانت قد خلت بعد رحيل عبدالصبور، وتوقف الشرقاوي ونجيب سرور، وكانت «الوزير العاشق» خطوة مهمة جدًّا في مشوارى كشاعر؛ أولًا لأنها جاءت وأنا في بداياتي، ثانيًا لأنها وجدت صدى عند الناس، ثالثًا لأنها أكدت أن الذي غنى للحب يمكن أن يغني للوطن وللقضية، وكانت مفاجأة لتيارات أخرى تحفظت عليَّ كشاعر يغني للحب، لأنها كانت تعتقد أن قضايا الفقراء والجوعى هي الأساس طالما أنني أعتقد أن الفقر لا يمنع الحب. بعد ذلك دخلت في دائرة الكتابة الصحفية بمقالات أكثر عمقًا وأكثر مواجهة، خاصة حين توليت القسم

الثقافي في الأهرام وهي أكبر جريدة عربية ... وفي هذه الفترة تعرفت على النخبة ومنهم يوسف إدريس، وزكي نجيب محمود، وإحسان عبدالقدوس. وطبعًا سبقت ذلك كله معرفتي بالأستاذ محمد حسنين هيكل في بداية عملي. هذه المرحلة أيضًا أضافت لي بعدًا آخر من الناحية الثقافية وهي أنني اقتربت من النخبة التي شكلت ضمير الثقافة المصرية والعربية وشكلت الوجدان العربي في مراحل توهجه، واستفدت من هذه النخبة وعشت معها، واختلفت واتفقت.

وبعد ذلك دخلت في مرحلة أخرى أعتقد أنها مرحلة المواجهة، فلم تعد قضية الحب هي القضية الأساسية بالنسبة لي كحب بشكله التقليدي ولكنها قضية وطن وبقاء وطن وكانت القصائد التي اقتربت فيها من ذلك هي القضية الفلسطينية في مراحلها الصعبة مثل خروج الفلسطينيين من لبنان أو معركة الكرامة أو العدوان الإسرائيلي بأشكاله المتنوعة. وهذه مرحلة أيضًا أعتقد أنها كانت من المراحل التي أضافت إلى رصيدي على المستوى القومي كشاعر عربي - ربما في البداية غنيت للحب وغنيت للوطن مصر، ولكنني بعد ذلك أصبحت جزءًا من الضمير العربي.

امتدت هذه المرحلة سنوات في خصام وصدام ومواجهة مع النظم المستبدة والتي انتهت بمسرحية «دماء على أستار الكعبة» التي جسّدت الطغيان من خلال شخصية الحجاج بن يوسف الثقفي، ثم كانت «الخديوي» التي ناقشت قضايا حساسة جدًّا مثل علاقة الدين بالسياسة وعلاقتنا بالغرب، وقضية الديون، وقضية بيع أصول الشعوب والأوطان، وهذا أخذني في مواجهة أقوى مع النظام، خاصة أن المسرحية منعت أكثر من عشرين عامًا حتى قامت الثورة، ولم تعرض إلا بعد رحيل النظام السابق.

كل هذه المراحل أعتقد أنها شكلت تجربتي الشعرية، سواء مغنيًّا للحب أو مغنيًّا للوطن أو مغنيًّا للأمة..

■ **وفيما يتعلق بالشكل، علاقتك بشكل القصيدة؟.**

بالتأكيد الشكل تطور مع النضج والثقافة، وإن كان المسرح قد أضفى على شعري شكلًا من أشكال الدراما لم تكن موجودة في بداياتي وهذه بلا شك تعتبر إضافة إلى رصيدي الشعري؛ أن يمزج الشعر بالدراما لأنه يمزج فنَّيْن متعارضين أحيانًا كثيرة ما بين الواقع الشديد الذي يمثله المسرح والتجريد الشديد الذي يمثله الشعر، فالشاعر يجرد الأشياء، والمسرح يجسّدها، فهذا المزج أضاف لتجربتي، تجربة المعاناة والظروف الصعبة والمواجهة مع النظام فقد أُصبت في مرحلة من مراحل حياتي بأزمة قلبية بسبب مقال عن توريث القضاء وقيل يومها إنه يقصد توريث الحكم، فكانت أزمة صحية كبيرة بالنسبة لي خرجت منها في عام ٢٠٠٥ وأنا أكثر ضراوة، شاؤوا قتلي وشاء الله بقائي، وأعتقد أنني شاركت في حدود إمكانياتي بقدر من الوعي وقدر من الإيمان بالمستقبل، واستطعت أن أحافظ على النفس من أن تُكسر في مناطق كثيرة جدًّا. إن هذه الأمة قادرة على أن تتجاوز كل الأحزان.

■ **المثقفون في الوطن العربي يعرفون أنكم نلتم من قبل عددًا من الجوائز المحلية والعالمية، وكان لكل منها مذاقها عندكم، فماذا تعني لديكم جائزة البابطين للإبداع الشعري، وأين تضعونها بين جوائز الشعر المعروفة؟**

أرى أن هذه الجائز اكتسبت مصداقية كبيرة عربيًّا وعالميًّا في السنوات الأخيرة أولًا لأن صاحبها رجل جادّ، وأخذ القضية بجدية حقيقية في نشاط ثقافي مكثف على مستوى العالم بادئًا من الكويت. وبعد الغزو العراقي للكويت، أنا أعتقد أن الجائزة أخذت شكلًا أشمل وأعمق، وهي مبادرة طيبة.

لابد أن تُقدَّر وتحترم، بعيدًا عن التقويم الشخصي هي عمل ثقافي، على قدر كبير من السمو، فهو كإنسان كان يستطيع أن يستغني عن هذه الأشياء، وهو كرجل أعمال أو محب للشعر أو شاعر كان يمكن أن يبقى بعيدًا عن كل هذا الصخب الثقافي بكل توابعه، ولكنه قرر أن يقتحم هذا المجال، وأنا أعتقد أنه نجح وقدم نموذجًا للآخرين لكي يقتدوا به وهذا النموذج كان موجودًا في مصر أيام الزمن الجميل حيث كان الأثرياء يبنون المدارس ويبنون المستشفيات والأشياء النافعة للآخرين دون انتظار مقابل، وأرجو أن يكون هذا النموذج موجودًا، لأنه مكسب للثقافة ومكسب للحياة الاجتماعية أيضًا، أما بالنسبة للجوائز الأخرى، فقد كنت أصغر الحائزين على الجائزة التقديرية في مصر في ٢٠٠٢ وكان التحدي كبيرًا بالنسبة لي لأنني كنت في صدام مباشر مع النظام في هذا الوقت وكان الكثيرون يعتقدون أنني لا يمكن أن أحصل عليها في ذلك الوقت، ولكن الواقع الثقافي تحدى الجميع وأخذتها، وبعد ذلك حصلت على جوائز كثيرة، سواء بالمسرحيات التي حصلت على جوائز في مهرجان قرطاج أو في الجزائر أو في جَرش، أو جوائز في مصر مثل جائزة مصطفى وعلي أمين، ثم حصلت على جائزة كفافيس العالمية من اليونان، وكان هناك تقدير أكبر وأعمق في تقديري يتجسد في خمس عشرة رسالة جامعية حتى الآن تناولت شعري في الجامعات المصرية والعربية والعالمية كان آخرها ثلاث رسائل في الأردن ورسالة

في جامعة بكين، ورسالة في طهران بجانب ترجمات إلى أكثر من اثنتي عشرة لغة سواء في شكل مجموعات كاملة أو في شكل قصائد ودراسات. وتناول شعري عدد كبير من النقاد في هذه السنوات الطويلة مثل:

رجاء النقاش وأستاذنا شوقي ضيف ومحمد عناني وسمير سرحان وأنيس منصور وغيرهم، والأهم لديّ هو تقدير الجمهور، فأنا لم أسبح على صوت مطرب، وإنما نسبة توزيع كتبي هي التي تشي بهذا، وهو ما أعتز به كثيرًا، فقد وصلت إلى ملايين النسخ وملايين القراء عن طريق الكتاب، فقد طبعت أعمالي الكاملة عشرات المرات سواء في الدول العربية أو مصر، وبعض طبعات كتبي وصلت إلى أربعين طبعة.

وأنا أعتقد أن الشاعر هو ابن الأرض وابن الوطن وابن الناس وأنه إذا ابتعد عن الناس فهو لم يكسب شيئًا.

■ **كيف تعايش الشاعر مع الصّحافي عندك؟ وكيف تنتزع القصيدة نفسها وسط هذا الإيقاع الصحافي اللاهث للأحداث المتسارعة والمتزاحمة معًا؟**

أنا رجل عشت للقلم وليس لي مصدر رزق آخر، فلم أكن ثريًّا ولا أمتلك ضيعة ولكني لا أملك غير القلم، ومن أجل هذا القلم رفضت الوزارة أربع مرات.

وانسحبت من مستشار رئيس الجمهورية واستقلت من اللجنة التأسيسية للدستور، وحينما يتعارض أي شيء مع ضميري وقلمي فأنا أرفضه. فالكتابة بالنسبة لي في البداية ليست مجرد حرفة، قد تكون مصدر رزق أعيش منها ولكنها ليست قضيتي فقضيتي هي ضميري ائتمنت عليها والمساحة التي أكتبها في الجريدة ليست وراثة عن والدي ولكنها أمانة من شعب وأمانة من قارئ فلا بد أن أحفاظ عليها، ولا بد أن يسبق ضميري قلمي على الورق.

وأما بالنسبة للشاعر والصحافي، فأنا شاعر في البداية، حققت شهرتي كشاعر، والناس يقرؤون ما أكتب ليس لأنني صحفي، ولكن لأنني شاعر واكتسبت قيمتي في المناخ الثقافي بشعري قبل أي شيء آخر، هناك كثيرون يمكن أن يسبقوا فاروق جويدة في كتابة المقال، ولكن القصيدة هي ابنتي التي لا يستطيع أحد أن ينازعني فيها أحد، والقصيدة تأتي حينما تريد فهي الملكة التي أكون في شرف استقبالها، ولا يمنعني أحد عنها، والشيء الوحيد الذي يمكن أن يقتحمني في أي وقت وفي أية ظروف هي القصيدة فحينما تأتي أكون في شرف استقبالها، لا صحافة تمنعني عنها ولا غير صحافة.

وأنا سعيد بلحظة البوح هذه معك شاعرًا لشاعر.

# فستان القفار

**عبدالله بن ناصر بن علي العويد**
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

البـــوادي.. تـهـيـمُ بـالـصُّـمَّـانِ
حـيـن لاحـت حـوريـةٌ فـي المـكـانِ
وبـهـا الـشَّـيِّـطُ الجـمـيـلُ، تباهى
حـيـث ذابـــتْ بِـقُـبـلـةِ الـكـثـبـان
حـيـنـهـا اسْـتـلـقـتْ لـلـخـزامـى ورِمْـثٍ
تـبـتـغـي دِفْـأهـا مـن الأفـنـان
الـظِّـبـا والـنَّـعـامُ تـسـرحُ عشقًا
والمـغـانـي مـحـفـوفـةٌ بـالأمـان!
إن سـألـتـم عـنـهـا.. فـتـلـك جـنـانٌ
عـزفـت لـحـنـهـا عـلـى الـضـيـفـان
غـازلـتْـنـا .. لـمـا رأتْـنَـا سُـكـارى
فـي هـواهـا، نـبـوح بـالـتِّـحـنـان
أكـويـتـيَّـةٌ .. يـكـونُ هـواهـا
أم سـعـوديـةٌ مـنَ المـطْـران؟!
أم حـسـاويَّـةٌ يُـظـلِّـلُـهـا النَّـخْـ
ـلُ.. فيحلو في ظلّها الأسـودان؟!
أم مـهـاةٌ مـن نجـدَ، تَـغْـري الثريّا
بـجـمـالٍ تـزفُّـهُ الـعـيـنـان؟!
أم زبـيـريَّـةٌ عـلـى دجـلـةٍ، تَـعْـ
ـزِفُ لَحـنًـا فتنتشي الضِّـفّتان؟
وبمـوّالِـهـا عـصـافـيـرُ قـلـبـي
شَـقـشـقـتْ.. حـين احـمـرَّتِ الشَّـفتان
أنـتِ أنـسُ الـقـفـار، يـبـتـسـمُ البـدْ
رُ.. إذا مـا رآكِ، والـفـرقـدان
أنـت تـاجُ الـصُّـمـانِ غـنّـتْ لـك الأر
ضُ مـواويـلًا بـيـن سـربِ الـغـواني
فـشَـددنـا الـرحـالَ نـحـوكِ عشقاً
عـلّـنـا نـنـأى عـن هـمـوم الـزمـان
مـرحـبًـا.. رِمْـثَـةَ الحـسـانِ.. خُـذيـني
نـورسًـا.. ثـائـرًا عـلـى الشُّـطّـان
قـد رمـتْـنـي الأمـواجُ عـبـرَ ضـفـافٍ
قـاحـلاتٍ مـن عـطـفـهـا والحـنـان
أو دعـيـنـي بـيـن الـنـخـيـلِ.. أُغـنِّـي
بمـواويـلِ الحـبِّ لـلإنـسـان
أنـا صـوتُ الـفـلّاحِ، أعـزفُ مِـحْـراثـي
ثـيَ، لـم ألـتـفـتْ لجـرح الـسِّـنـان
بـكِ تحـيـا الـصـحـراءُ بـعـدَ خـمـولٍ
ونُـعـاسٍ.. يـلـوحُ فـي الأجـفـانِ
سَـمَـرٌ أنـتِ فـي المـسـاء، وصُـبْـحٌ
يـتـهـادى بـحـضـنِـكِ الـنَّـيِّـران
عشتِ في قلب (البابُطَين) عروسًا
إذ رأى سـنـدسًـا عـلـى الـفـسـتان

# الأمسية الشعرية الختامية

جانب من حضور الأمسية الشعرية الثانية

**حلت أنسام الشعر في أمسيته الثانية على مسرح مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي عندما أعلن الأستاذ عبدالله خلف بعد مقدمة بليغة عن بدء الأمسية، فبدأ بالشاعر الإيراني قاسم بن رشيد الذي استهل الأمسية بقصيدة من الشعر الشعبي في محبة الكويت، حلم غبشه:**

چنى طول ابطول نتمشه اعلى شطنه
الأيد بيد
حلم غبشه وموبعيد

انت ريحة نخل حينه اللفلفه غبار الزمان
أنتِ حنيّة أهلنا السامحت عثر اللسان
انتِ عين الما تغيّض بيها بس الشوكَ بان
أنتِ سمرة وكل سمارچ ندري معناه الحنان
وانتِ ثوب أُمنه العجوزة المعرُفت نص الردان
أنتِ دله وسيف وعگال وعجيد
چنى طول ابطول نتمشه اعلى شطنه الأيد بيد
حلم غبشه وموبعيد

انتِ أخت ذاك ايحّسب دوم جاراته الخوات
أنتِ زود البيه وبجاله خواته امأمنات
أنتِ عصابة اعلى شيله وبويمه وهوسة بنات
أنتِ نشمية التنّخت هلهلت بالمعضلات
أنتِ دمعة فرح لالت على خدود الأمهات
أنتِ شهگة هله اوليدي الاگت الرد من بعيد
چنى طول ابطول نتمشه اعلى شطنه الأيد بيد
حلم غبشه وموبعيد

ثم هبت نسائم الإسكندرية لتهدى تحية مصر للحضور بكلمات شاعرتها الشابة شيماء محمد حسن، حيث قالت: عيون مظلمة

عذرًا...
لست سليل ملوك تجلس فوق عروش
تشبهُ هذا العالمْ..
لستَ حكيمًا
توعظ من جاؤوك بنبأ يوقظ فيك هموم الدنيا
سافرْ بين دروب الوهم وبين محطات التلفازْ
قد يتراءى الخبرُ الصائبُ
تستعذبُ ذلَّ موائدهم وتساير هذا الإنجازْ
تحيا بين صفوف الحق وبين الباطلْ
وإذا ضاع الحقُّ تماطلْ
تسكنك الريبة فتغنِّي
كيف تغني حين يكون الحزن صديقًا يلهو بين يديك؟!
يتلقاك نداء الخوف من الكلماتِ
إذا الكلمات تحيك القصة في عينيكْ
قدِّمْ قلبًا ليكون بديل براءتهم وجنونك الموت أخيرًا
تحملك قلوب تتلوى فوق الفرحة حين مزجت الفرحة بالثورة والموتْ
حين قتلت الوقتْ
حين سئمت من الطرقات ومن أشباه الناس وحين حكمتْ
وإذا كان الحكم العادل نمتْ
لكنك من بين ألوف جاؤوا
تعزف لحن الرفض بصوت الود

الشاعر قاسم بن رشيد (إيران)

الشاعرة شيماء محمد حسن (مصر)

الشاعر د. خليفة بن عربي (البحرين)

تمزح في طيات الجدْ
تقطع من أعمار الناس ومن أفكار لا تعرفها هذا الوعدْ
وإذا لم تعجبك اللوحة تشطرها فيزول الهم
وكأن همومَك يا ولدي
نصف يتأرجح تضحية
نصف يتعطر بالدمْ
والساحة بعيون تلهث نحو السِّلمْ
فيقوم القائدُ إذ يلقي بين عباءتنا أحلامًا
يسفك كل صباح حلمْ
كيف تنادينا بالرحمة..!!
حين تقطع تلك الرحمة أشلاءً في رحم الأم..؟؟!!
كيف تغير أي تضاريس لغوية؟؟
كيف تعيش ببيت مجاراةٍ شعرية؟؟
كيف وكيف تكون الناقد والأستاذ
وأنت بلا أي شهاداتٍ تمنحك مفاتيح العلمْ!
كسِّرْ كل عرائس أطفالك عاهدهمْ..
ما ألعابًا.. ما أفراحًا بعد اليومْ
فمتى تفهم؟
تصحو كلَّ صباح

ثم رفّت نسائم البحرين بشاعرها الدكتور خليفة بن عربي، حيث صدح بقصيدة فيض الميلاد التي منها:

أَنِـرْ بِـشُـمُـوسِ وَجْـهِـكَ أُمْـنِـيَـاتِـي
وَزَمِّـلْ مِـن بَـرِيـقِـكَ ذِكْـرَيَـاتِـي
وَعَـلِّـقْ فَـوْقَ كَـتْـفِ الْـكَـوْنِ بُـرْدًا
تَـدَثَّـرَ مِـن وَمِـيـضِـكَ والْـهِـبَـاتِ
وَجُـزْ حُـجُـبَ الْـغُـيُـومِ وَمُـدَّ فِـيْـهَـا
وِشَـاحَ نَـدَاكَ فِـي أُفُـقِ الـنِّـجَـاةِ
وَصُـبَّ رَذَاذَ لَحْـنِـكَ فِـي دِمَـانَـا
وَأَلْـهِـمْ شَـجْـوَنَـا صَـدْرَ الْـفُـرَاتِ
وَأَشْـعِـلْ هَـذِهِ الـدُّنْـيَـا حَـنِـيـنًـا
تَـشَـكَّـلَ فِـي نَمِـيـرِ الـسَّـوْسَـنَـاتِ
تُـبَـايِـعُـكَ الـنُّـجُـومُ وَكُـلُّ لَحْـنٍ
تَحَـدَّرَ مِـن ضَـمِـيرِ الْـمِـئْـذَنَـاتِ
وُلِـدْتَ فَـأَيْـنَـعَـتْ دُنْـيَـا الـرَّوَابِـي
وَكُـنـتَ فَـأَزْهَـرَتْ كُـلُّ الْـحَـيَـاةِ
عُـيُـونُ الْـبَـدْرِ تَـسْـكُـبُ كُـحْـلَ فَـرْحٍ
تَـنَـوَّرَ فِـي الـلَّـيَـالِـي الْـحَـالِـكَـات
رُمُـوشُ الأَرْضِ رَجَّـتْ مَـنـكِـبَـيْـهَـا
لِـتَـحْـيَـا فِـيـكَ مِـن بَـعْـدِ الْـمَـمَـاتِ
وَدُونَـكَ كُـلُّ مُـعْـجِـزَةٍ تَـلَاشَـتْ
لأَنَّـكَ أَنـتَ نَـبْـعُ الْـمُـعْـجِـزَاتِ
وَكُـلُّ غَـمَـامَـةٍ أَرْخَـتْ عِـنَـانًـا
لأُخْـرَى ظَـلَّـلَـتْـكُـمْ فِـي الْـفَـلَاةِ
وَتَـهْـتَـزُّ الْـجُـذُوعُ بِـكُـلِّ نَـخْـلٍ
لِجِـذْعٍ أَنَّ مِـن وَجْـدِ الـشَّـتَـاتِ
وَيَـنْـشَـقُّ الْـهِـلَالُ لِـفَـرْطِ حُـبٍّ
لِخَـدٍّ فَـاقَ ضَـوْءَ الـنَّـيِّـرَاتِ
وَمَـا مَـاءُ الـدُّنَـى إِلاَّ رَذَاذٌ
لِمَـاءِ أَصَـابِـعٍ لَـكَ سَـاجِـدَاتِ
وَأَعْـنَـاقُ الْجَـزُورِ إِلَـيْـكَ تَـهْـوِي
لِـتُـنْـحَـرَ فِـي هَـوَاكَ عَـلَـى أَنَـاةِ
وَضَـرْعُ الـشَّـاةِ فِـي كَـفَّـيْـكَ أَضْـحَـى
سَـيُـولَ رِوَاءِ أَنـفَـاسِ الـسُّـرَاةِ

الشاعر طلال الخضر (الكويت)

الشاعر عبدالعزيز حمادي (إيران)

الشاعر أنمار الجراج (العراق)

وعيْنُ عَلِيٍّ الرَّمْدَاءُ بَاتَتْ
بِرِيقِكَ مِثْلَ قَلْبِ اللُّؤْلُؤَاتِ
وَمِعْرَاجُ السَّمَاءِ حَدِيثُ عِشْقٍ
تَرَقْرَقَ لِلرِّيَاحِ السَّافِيَاتِ
مُحَمَّدُ نَذْكُرُ الْمِيلاَدَ فَيْضًا
وَطُهْرًا مِن مَعَانٍ صَافِنَاتِ
حُرُوفُ الشِّعْرِ فِي عَيْنَيْكَ تَاهَتْ
لِتَقْصُرَ عَن مَدِيحِكَ مُفْرَدَاتِي
فَمَوْلِدُكَ الصَّبُوحُ أَطَارَ سِرْبًا
مِنَ الأَمْجَادِ يَحْدُو الْهَاطِلاَتِ
وَوَشْوَشَ فِي مَقَامَاتِ الْحَيَارَى
هُدَاهُ لِيَعْتَلِي قِمَمَ الْهُدَاةِ

ويعبق أريج الكويت بشاعرها طلال الخضر، الذي بدأ بقصيدة بعنوان: «قميص قدّ من جنب» ومنها:

مُذ أُلهِمَتْ أُمُّهُ في اليمِّ تقذِفُهُ
أنا على الشاطئ الغربيّ ألقُفُهُ
قد أرسلتْني السّما عيناً له فأنا
حامي النبيّ وراويهِ ومُردفُهُ
وحارس الغيبِ إلا أنني بشرٌ
لا حظّ لي باستراق السمع أخطُفُه
أراقبُ اليمّ يجري بالصبيّ على
درب كما مُنذ بدءِ الخَلْق يألفه
ومَدَّ ربّك من أعماق منبعهِ
أيدٍ من الماء للتابوت تجدفه
ماجاء للقصر حبْواً كي يكون بهِ
عبداً لسيدِهِ.. بل جاء يَخلُفه

☆☆☆☆

لما استوى حيرةً.. واشتدّ أسئلةً
قد كنت من (حِكَمِ الإشراق) أُتحفهُ
نُجالسُ الصقرَ نثني عندَه رُكَبَا
نشتمُّ حُريّةً مما يرفرفه
ونطلب العلم عند الماء في حِلَقٍ
كل التلاميذ من تقواه تَغرِفه
وكم لمزنا هلالاً في نحافتهِ
ولم نزِل بقبيح الوصف نقذفه
حتى عقلنا وأدركنا حقيقتهُ
أنْ كان من عِفّةٍ فيهِ تَجَوُّفه
ورُبَّ ليلٍ تراشقنا بأنجمهِ
لهواً كما صَدَفٍ في البحر (نحذفه)
نجرُّ شمس الضحى من شعرها هرباً
إلى ظلام الهدى والبدر نخسفه
وكلما اصطاد معنًى جاء يتحفُني
كما أنا بجديد الصَّيد أتحفه
وجاءني فَزِعاً من فكرةٍ سَقَطَتْ
برأسه من سماء الغار تُنزِفه
يقول يا خلُّ دثّرْني بقافيةٍ
فبتُّ بالشعر والأوراد أُلحفه
أدركت أنّ الفتى مُحصّنٌ وله
شأن إذا قامتْ الكبُرى سيكشفه
اذهب فأنت نبيُّ العصرِ أَرسلَهُ
إلى الطواغيت والثورات مُصحفه

وأقبلت نسمات العراق بشاعرها عبدالعزيز حمادي، الذي قال في قصيدته: الطوفان الصوفي

طوفانك الصوفيُّ يطغى
في تفاصيل الكلام
ينداحُ كالأفيون في رئة القصيدةِ
والهوس تبغٌ وأضلاعي ضرام

الشاعر جاسم الصحيح (السعودية)

أستنشق الدنيا لآخر نسمةٍ
زهدية المعنى، وأشهق بالدخان
وأعود في صدري انقلابٌ
ماطرُ الفحوى
وفي كفّي شوان

طوفانك الصوفيُّ قرميطيٌّ
يقتحم القرى
يندسُّ في عمق المدينةِ
لا تقاومه الورى
والناس منها مائجٌ كالبحرِ
أو منها قوافلَ للسُّرى

طوفانك الصوفيُّ
حدّاءٌ يجلجلُ في الدروب
يسألُ من صمت اليباب قصيدةً
حمراء يكسو جلدها أفقُ الغروب
وتقوم تنشدها الرمالُ
على مسارح للهبوب
طوفانك الصوفيُّ
فلاحٌ يُشمِّرُ للحقولِ
يتسربلُ الفجرَ الربيعيَّ المُصخَّبَ بالصهيل
طوفانك الصوفيُّ لا يهدأ حتى
تنهض الدنيا على فجر انتقام
طوفانك الصوفيّ يطغى
في تفاصيل الكلام
ينداح كالأفيون في رئة القصيدةِ
والهوس تبعٌ
وأضلاعي ضرام

ثم فاح عطر المكان بشاعر الكويت، الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين بقصيدة صدحت بها الفنانة غادة شبير وهي لقاء:

ألا يا بَهْجَةَ الأيَّامِ زيدي
فؤادي نَشْوَةً في يَوْمِ عيدي
كأنِّي اليَوْمَ والدُّنْيا رُواءٌ
وُلِدْتُ معَ السَّعادةِ مِنْ جديدِ
فهذي الأرضُ والآفاقُ حَوْلي
وفَوْقي تَرْتَدي أزْهَى البُرودِ
شَعَرْتُ بأنَّ كلَّ النَّاسِ أهْلي
وأنَّ وُجودَهُمْ هُوَ مِنْ وُجودي
وأنَّ الدَّهْرَ يُسْعِدُهُ ابْتهاجي
وأنَّ الكَوْنَ يَرْقُصُ في قصيدي
فَبَاتَ نشيدُ دُنْيانا مَديحي
وباتَ مَديحُ دُنْيايَ نشيدي
وَصارَ زمانيَ الجافي مُطيعًا
وكانَ بما مَضَى منهُ عَنيدي
تَثَنَّتْ في قَوافِيَّ الغَواني
فَمِنْ غِيدٍ وَضِيئاتٍ وخُودِ
ومِنْ حُورٍ حِسانٍ مائساتٍ
على الغُدْرانِ ما بينَ الوُرودِ
ألا للّهِ ما أشْهَاهُ يَوْمًا
أطلَّ عليَّ بالعَيْشِ الرَّغيدِ
فقدْ عادَ الذي أهْوَى وأصْبُو
إليْهِ بَعْدَ أيَّامِ الصُّدودِ
على قَسَماتِه نَفَحاتُ وُدٍّ
وفي بَسَماتِهِ أحْلَى وُعودِ
فعادَ لناظري زَهْوُ المَغاني
وعادَ لِمَسْمَعيَّ رَنينُ عُودي
أتاني بَعْدَما ظَمِئَتْ عُروقي
بغَيْثٍ مِنْ سَحائِبِهِ سَعيدِ
تَرَوَّتْ بَعْدَ غُلَّتِها غُصوني
وَأَوْرَقَ بَعْدَ طولِ اليُبْسِ عُودي
وأصبحَ كُلُّ ما حَوْلي صَبَايا
بَهَاءُ جَمَالِهِنَّ بلا حُدودِ
فَهَيْفاءٌ تُدِلُّ بِحُسْنِ قَدٍّ
وفَاتِنَةٌ تُدِلُّ بِحُسْنِ جِيدِ
نِساءُ الكَوْنِ قد جُمِعَتْ بِلَيْلَى
فَلَيْلَى كُلُّ غاداتِ الوُجودِ
أيا صَحْرائيَ امْتَلِئي اخْضِرارًا
وبالأشْجارِ والأزهارِ مِيدي
ويا وَجْهَ الحَياةِ عليَّ أشْرِقْ
وعنْ دَرْبي أيا بَأْسَاءُ حِيدي

جانب من جهور الأمسية الشعرية

الشاعرة وضحة الحساوي (الكويت)

ويا عِطْرَ الهَوَى طَيِّبْ فُؤادي
ويا صَبَواتِ عمري اليومَ عُودي
فقد جاء الحَبيبُ لنا مَشُوقًا
فَزادَتْ نَشْوَتي في يومِ عيدي

وأطلت نفحات العراق بشاعرها أنمار الجراح التي تلا: ملحمة الصد والوصال

مَلَّ قلبي كثيرَ وصلِ الغواني
فَاطْمعا راغبينَ في ما أعاني
كم تَغَزَّلْتُ فاتِنًا قلبَ هيفَا
ءَ بوصفي لِقدِّها الفتَّان
أنضجَ الشِّعرُ وجنتيها حياءً
فهما للقطافِ تفّاحتان
من ربوعِ العراق من مصرَ يومًا
حملَ الحُسْنَ للدُّنا طائران
إنّ جدِّي أحلى النساء على الأرْ
ضِ وإن أبْعَدَا عراقيَّان
ما تباهتْ مليحةٌ في أقاصِي الْـ
غربِ إلا وعرقها اسكندراني
لم يكنْ للجمال دينٌ ولكن
تلتقي فيه سائرُ الأديان

ثم هزجت شاعرة الكويت وضحة الحساوي، بقصيدة: حياة

جُدْ بالحياةِ لقلبٍ ضمّ مثواهُ
هل يبعثُ المَيْتَ إلّا مَنْ توفّاهُ؟
إنْ كانَ قَتْلُكَ نَفْسًا خوفَ سيِّئةٍ..
فقد حظيتَ بمثْلَيْ ما تَوَقّاهُ
أحبُّكَ الحبّ لا تدري نهايَتَهُ
زرقاءُ جوٍّ كأنّ الغيبَ أقصاهُ
ولو تفرّقَ في الأحياءِ موّتَها
ولو تجمّعَ في مَيْتٍ لأحياهُ
ولو تحوّل - حمّالًا لواعجَهُ -
لأخت (صخرٍ) نَعَوْها قبلَ تَنْعاهُ
«أهواهُ» كُلِّيَ ما ينفكُّ ينطقُها
كأنما أنا مِنْ حُبِّيهِ أفواهُ
إنْ يستحلْ كلُّ حسنٍ في غيابِكُمُ
فالعبدُ يقبُحُ إلا عندَ مولاهُ

ثم نفح عبير السعودية بشاعرها المبدع، والفائز بجائزة أفضل ديوان شعر جاسم الصحيح فكان مسك الختام فشدا بعدة قصائد منها: مرثية جدي في حياته

تذكّرتُ تحت جدار الأساطيرِ
نهرًا من الضوء
يوقظ إحدى زوايا الزقاق

تذكّرت ذاك الحنين المكوّم
في جبّةٍ من نسيج الوقار...
يسافر من قشر أيامه
راحلًا خلف جوهرةٍ في عيون الرفاق

له مهرة من سلالة حكمته
لم تزل تتوغل في غابة الكائنات الدقاق

تذكرت جدي
يفتش عن قريةٍ غرقت في الحديد
وعن نخلةٍ سقطت في المحاق

ويهبط سلم أعوامه
باتجاه الطفولة حيث الحياة انطلاق
فيصغي لأحلامه تتنهد تحت مخالب هذا السواد الحضاري
وهو يدفق أسفلته
موجه من عقارب سوداء، محقونة بالنفاقْ

# لقطات

## من استقبال ديوان البابطين لضيوف المهرجان

السيد رئيس المؤسسة مستقبلًا الوفد الإسباني وعددًا من الضيوف

الترحيب بضيوف الديوان

عبدالرحمن خالد البابطين وأحمد الحربي وأحمد ومحمد عبدالعزيز البابطين

جانب من ضيوف المهرجان في ديوان البابطين

عبدالله العثيمين ورئيس المؤسسة

رئيس المؤسسة مستقبلًا الضيوف

مصطفى عبدالله وعبدالحميد زقزوق ود. أحمد درويش

أقام السيد رئيس المؤسسة الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين حفل استقبال في ديوان البابطين لضيوف مهرجان ربيع الشعر العربي في موسمه السادس وأعرب لهم عن ترحيبه الشخصي وترحيب المؤسسة بقدومهم إلى دولة الكويت لإحياء المهرجان الذي كان له الأثر الطيب في نفوس الجمهور الذي حضر أمسيات المهرجان والندوة المصاحبة له ومعرض الكتاب المتضمن إصدارات المؤسسة.

وشكر لهم تجشمهم عناء السفر للمشاركة في هذا المهرجان، وتمنى لهم طيب الإقامة والنجاح في حياتهم الإبداعية.

جانب من الضيوف

جانب من ضيوف المهرجان في ديوان البابطين

# البابطين في عيون الشعر

سعد عبدالرحمن البراهيم

جَـــوٌّ بـهـيـجٌ شـــعَّ بـــالأنـــوارِ
ومـســاحـةٌ مـلـئـت مـن الاقـمـارِ
وبـلابـل تـشـدو ويـعـشـق شـدوهـا
قـلـبٌ يـهـيـم بـهـــازجٍ أسَّـــار
شَـوَّقـتَـنـا عـبـدَالـعـزيـز لملتقى
فـي دارةٍ جـذلـى مـن الأسـمـار
كـي نـلـتـقـيـك وأنـت أنـس المـنـتدى
ومـعـيـن جـــودك دائـــم الإدرار
لـلـمـهـرجـان الـفـذّ جـئـت أقـولـهـا
لـيـكـون لـي حـــظٌّ مـن الأخـيـار
يـا شـيـخـنـا عـبـدَالـعـزيـز أقـدْ لـهُ
قـنـديـلَ عـــزٍّ ســاطـعَ الأنـــوار
لـلـضـادِ مـجـلاهُ وطـهـرُ مـسـارِهِ
وإلـيـك تـعـنـو زمـــرة الـشُّـعـار
مـنـه الـحـســانُ تـزيّـنـت بـلالـئٍ
وبـــه الـقـوافـي تُـوِّجـت بـنـضـار
شـكـرًا لـكـم عـبـدالـعـزيـز فـكـم لكم
مـن مـلـتـقًـى مـتـعـدِّد الأوطـــار
تـعـنـو لـذلـك كـلُّ أصـحـابِ النُّـهـى
لـتـجـولَ فـي روضٍ مـن الأشـعـار
يـضـفـي عـلـى الـتـاريـخ سـيـرةَ فـاضـلٍ
لأبـــي بُـطـيـنٍ مـجـتـلـى الأنـظـار
هـبّـتْ نـسـائـمُ عـطـره بـكـويـتـنـا
فَـسَـرَتْ أريـجًـا فـي مـدى الأمـصـار
يـدعـو إلـى الـشـعـر الـبـلـيـغ يـكـون في
هـــزج الـفـحـول أصـالـة الـشـعـار
أشـعـارنـا هـي مـا تـكـون كـمـا تـرى
لُحَـمًـا تُجـمِّـعـنـا بـلا اسـتـنـفـار
فـالـشـعـرُ فـي نـاديـكَ تـاريـخٌ لـنـا
وبـــه لـنـا مـجـدٌ وخـيـر شِـعـار
ألـبـسـه ثـوب الـعـزّ فـي أعـيـادِهِ
فـلأنـه فـي حـبـوةِ الأخـيـار
ولـه مـن الـصِّـيـد الأشـــاوسِ أمـةٌ
عُـنـيـت بـه فـارتـاض فـي الأفـكـار
حـتـى أجـــزت المـبـدعـيـن بـنـظـمـهِ
أكـــرمْ بـكـم مُـجْـــزٍ بـلا إقـتـار

ولَأنـــتَ فـيـنـا مـبـدعٌ بـبـيـانـكـم
فـفـصـيـحُ شـعـرِكَ ثـابـتُ الإقـــرار
وإذا المـكـارمُ وافـقـت أهـلَ الـوفـا
ألـفـتـك فـيـهـم سـيّـد الـنُّـظـار
فـــإذا سـبـرنـا فـالمـواقـع جـمـةٌ
مـجـلـوّةُ الأهـــــدافِ والأوطـــار
فـي كـل قـطـرٍ وقـفـةٌ لـك فـي الـعـطـا
وأقـلـــتَ فـيـهـا مـبـتـلًـى بـعـثـار
فـيـهـا الـصـنـائـع عُـــدِّدتْ أغـراضُـهـا
فـي الـعـلـم فـي الإحـسـان فـي الإعـمـار
فـي أوجـــه الـخـيـر أقـمـت غـراسَـهـا
فـجـنـاؤهـا ثـــرٌّ مـــن الأثـــمـــار
كـم دولـــةٍ تـهـنـا بـخـيـر قـطـافـهـا
وعـمـيـمُ ذلـك فـــاء فـي الاقـطـار
رَجْـــعٌ تـــردَّد فـي ضـراعـةِ بـائـسٍ
ذاك الـيـتـيـم وفـي اكـتـسـاء الـعـاري
فـكـفـلـتـهـم ومـحَـضْـتَ فـي إحـسـانـهـمْ
وقـضـاءُ ربـك بـالمـشـيـئـةِ جـاري
ومـســاجـدٌ لـلـه تـنـبـي عـنـكـمُ
أسَّـسْـتـهـا تـبـغـي رضـــاء الـبـاري
وكـــأن مـن قـد أمَّـهـا يـدعـو لـكـم
طـوبـى لـكـم جـــاءت مـع الأذكـــار
ولـئـنْ تـرشَّـفَ ذو أوام مـاءكـم
يـدعـو لـكـم يـا حـــافـرَ الآبـــار
كـلُّ الحـــواراتِ الـتـي نـظَّـمـتَـهـا
تُـثـنـي عـلـيـكـم فـي نـجـاح حـوار
نـعـمَ الـشـمـائـلُ رافـقـتـكـم لـلـعـلا
هـنّ الـفـضـائـلُ فـي مـدى الإصـرار
مـــاذا أعـــدِّدُ فـالـمـكـارم جـمـةٌ
كَـلَّ الـبـلاغُ وبـــان فـي أخـبـاري
أغـلـى سـلامـي مـع أرقّ تـحـيـتـي
لجـنـابـكـم والـســـادةِ الأبـــرار
مَـنْ ألـبـسـو ذا الـحـفـلَ حـلـةَ عـيـده
لـيـكـونَ إرثًـــا خُـــطَّ فـي الأسـفـار

# لقطات من المهرجان

صالح غريب ومحمد الجلواح وعدنان فرزات ود. محمد مصطفى ابو شوارب

عدنان جابر ود. خليفة بن عربي

أحمد الشمري وناجي العايدي

من اليسار الزميلتان بثينة الدوماني وريم معروف ولينا وشذا الدوماني

فايز الخفش مع ضيوف من المهرجان

رانيا أحمد وانيا رجب

د. محمد غريب ومحمود البجالي

جمال البيلي وعدد من الضيوف

أسامة حسني ومناف الكفري ومحمد زقريط

# رسائل تهنئة رفيعة لرئيس المؤسسة بمناسبة اختياره سفيراً للنوايا الحسنة وشخصية العام

سعادة الأخ الكريم/ **عبدالعزيز سعود البابطين** **الموقر**

رئيس مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،**

يطيب لنا أن نهنئكم باختياركم سفيرًا للنوايا الحسنة وشخصية العام من قبل اللجنة الأمريكية العربية لمكافحة التمييز العنصري (اي. دي. سي).

وإذ نهنئكم على هذا الاختيار الذي جاء نتيجة دوركم الرائد في خدمة الثقافة والتراث والشعر والأدب والإبداع وحفظ اللغة العربية ونشرها في أرجاء المعمورة والإسهام في تعزيز الحوار بين الحضارات وبناء جسور التواصل بين مختلف الشعوب وتتويجًا لمسيرة المؤسسة الداعمة للأدوار الإنسانية.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم دائمًا لما فيه خير ورفعة شأن بلدنا العزيز في ظل قائد مسيرتنا وراعي نهضتنا حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير البلاد المفدى حفظه الله ورعاه.

**مع أطيب التمنيات،،،**

**نواف الأحمد الجابر الصباح**

نائب الأمير وولي العهد

سعادة الأخ الكريم / عبد العزيز سعود البابطين الموقر

رئيس مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

يطيب لنا أن نهنئكم باختياركم سفيرا للنوايا الحسنة وشخصية العام من قبل اللجنة الأمريكية العربية لمكافحة التمييز العنصري ( اي. دي. سي ).

وإذ نهنئكم على هذا الاختيار الذي جاء نتيجة دوركم الرائد في خدمة الثقافة والتراث والشعر والأدب والإبداع وحفظ اللغة العربية ونشرها في أرجاء المعمورة والإسهام في تعزيز الحوار بين الحضارات وبناء جسور التواصل بين مختلف الشعوب وتتويجا لمسيرة المؤسسة الداعمة للأدوار الانسانية.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم دائما لما فيه خير ورفعة شأن بلدنا العزيز في ظل قائد مسيرتنا وراعي نهضتنا حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير البلاد المفدى حفظه الله ورعاه.

مع أطيب التمنيات،،

نواف الأحمد الجابر الصباح

نائب الأمير وولي العهد

الأخ الفاضل/ **عبدالعزيز سعود البابطين**

**المحترم**

**تحية طيبة وبعد،،،**

يطيب لي ويسعدني أن أبعث إليكم بخالص التهاني والتبريكات بمناسبة تعيينكم سفيرًا للنوايا الحسنة من قبل اللجنة الأمريكية العربية لمكافحة التمييز العنصري (ADC).

وهذا التكريم الجديد يأتي مكملًا لإكليل الأوسمة الذي تزين صدرك وقد حصدتموها من ملوك ورؤساء دول العالم لعنايتك بالشعر والأدب ونشر اللغة العربية والدين.

متمنيًا لكم دوام التوفيق والسداد وداعيًا المولى عز وجل أن يمتعكم بموفور الصحة والعافية لمواصلة جهدكم المتميز ولبلدنا التقدم والازدهار في ظل القيادة الحكيمة لحضرة صاحب السمو أمير البلاد وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله ورعاهما.

**وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،**

نائب رئيس مجلس الأمة

**مبارك بنيه الخرينج**

Mubarak Benih Alkhuraineej
Deputy Speaker National Assembly

مبارك بنيه الخرينج
نائب رئيس مجلس الأمة

مجلس الأمة

الأخ الفاضل / عبدالعزيز سعود البابطين

المحترم

تحية طيبة وبعد

يطيب لي ويسعدني أن أبعث إليكم بخالص التهاني والتبريكات بمناسبة تعيينكم سفيرا للنوايا الحسنة من قبل اللجنة الأمريكية العربية لمكافحة التمييز العنصري ( ADC ) .

وهذا التكريم الجديد يأتي مكملا لإكليل الاوسمه الذي تزين صدرك وقد حصدتموها من ملوك ورؤساء دول العالم لعنايتك بالشعر والأدب ونشر اللغة العربية والدين .

متمنيا لكم دوام التوفيق والسداد داعيا المولى عز وجل أن يمتعكم بموفور الصحة والعافية لمواصلة جهدكم المتميز ولبلدنا التقدم والازدهار في ظل القيادة الحكيمة لحضرة صاحب السمو أمير البلاد وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله ورعاهما .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

نائب رئيس مجلس الأمة

مبارك بنيه الخرينج